مجلة آداب في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، المجلد 02 العدد 07 بتاريخ 2021/08/01م

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الحياة الاجتماعية في مصر في العصر الفاطمي
(358- 567هـ/ 969- 1171م)
من خلال كتاب "اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا" للمقريزي

المدرس المساعد لميس ليث مهدي

وزارة التربية / اعدادية طارق بن زياد للبنين

العراق / بغداد

lameeslaith@gmail.com

الملخص بالعربية:

تهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الحياة الاجتماعية في مصر في العصر الفاطمي (969هـ / 1171م) ، وذلك من خلال استعراض كتاب "اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا" (للمقريزي).

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج، أهمها: أن كتاب اتعاظ الحنفاء يُعد من أهم الكتب التي أرخت لعصر الدولة الفاطمية، وترجمت لخلفائها، وأن الكتاب أبرز لنا مدى تماسك المجتمع الإسلامي وانصهاره، ويظهر هذا جليا من خلال استقراء ما أوردوه من تراجم، فقد تنوعت بين تراجم عرب، وترك، ومماليك، وأحرار، وعبيد، وأغنياء وفقراء، وقد بيَّنت هذه التراجم بتنوعها أن الكل في المجتمع سواسية. وأن الجانب الاجتماعي قد شكل عنصراً هاماً من مادة الكتاب، وقد أتت فيه صور متعددة متنوعة، وقد عُني بها المؤلف.

الكلمات المفتاحية : الفاطميين ، القاهرة ، المسلمين ، النيل ، المناسبات ، مصر.

Social life in Egypt in the Fatimid era
(AH/ 969 - 1171 AD 567 - 358)
Through the book "The Hanafa's Advocacy with the News of the Fatimid Imams Al-Khalafa" by Al-Maqrizi

Assistant teacher: lamees laith Mehdi

Ministry of Education: Tariq Bin Ziyad High School for Boys

Iraq – Baghdad

lameeslaith@gmail.com

Abstract:

This study aims to identify the social life in Egypt in the Fatimid era (969 AH / 1171 AD), through a review of the book "The Hanfa's Teaching of the News of the Fatimid Imams Al-Khalafa" (by Al-Maqrizi).

The study reached several results, the most important of which are: that the book "I'taz al-Hanafa" is one of the most important books that dated to the era of

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

the Fatimid state, and was translated by its successors, and that the book highlighted to us the extent of the cohesion and fusion of the Islamic society, and this is evident through extrapolating their translations, as they varied between translations Arabs, Turks, Mamluks, freemen, slaves, rich and poor, and these translations, in their diversity, showed that everyone in society is equal. And that the social aspect has formed an important element of the book's material, and there are many and varied images in it, which the author has been concerned with.
Keywords : Fatimid's, Cairo, Muslims, Nile, occasions, Egypt .

المقدمة

آل حكم "مصر" إلى "أحمد بن عليّ بن الإخشيد" سنة (357هـ/ 968م) ولأنه كان حدثًا صغيرًا لا رأي له ولا تدبيرًا، فقد اختلت الأمور واضطربت الشؤون، وجاع الجند، وكان "بمصر" غلاء فاحش، ووباء ساحق، وكانت أعين الفاطميين متطلعةً إلىُ ملك مصر، فواتتهم بذلك فرصةٌ للوثوب عليها، وتهيأ لهم ما أرادوا من فتح هذه البلاد بقليل من الدماء، بعد أن أمَّنُوا المصريين على أرواحهم وأموالهم وأملاكهم، وكان ذلك بقيادة "جوهر الصقلبي" (358هـ/ 969م)، في جيشٍ يربو على مائة ألف فارسٍ، مجَّهَز بألفٍ ومائتيّ صندوق من المال.

وما كاد "جوهر" يصل إلى "تروجة" بالقرب من الإسكندرية، حتى اضطرب المصريون وفزعوا إلى الوزير "جعفر بن الفرات" واتفقوا معه على مراسلة "جوهر" في الصلح، وطلب الأمان لهم وإقرارهم على أملاكهم، واختاروا لتنفيذ ذلك وفدًا من وجهاهم لمقابلة "جوهر" فأجابهم إلى ملتمسهم، وكتب لهم عهدًا بما طلبوه، ثم عزَّ على الإخشيدية أن يُبَدَّدَ ملكهم العظيم، فنقضوا العهد، واستنفروا جماعةً من العسكر، فلما تقدَّم "جوهر" إلى "الجيزة" لم يستطيعوا أن يثبتوا له، ووفد غداة النصر إلى "مصر" عليه ثوب ديباج مذَهّب، ونزل "بالمناخ" وهو موقع القاهرة اليوم. تم للفاطميين الفتح، واقتحم جيشهم ملك مصر، تظله قيادة "جوهر" العظيم، ومن ثَمَّ أرادوا أن يؤسسوا مدينة جديدةً تخلِّدُ ذكرهم، وتطبع على صفحة التاريخ أثرهم، وتكون لهم معقلًا وحصنًا يأوون إليه، ويتخذون منه مستقرًّا ومقامًا.

أنشأ "جوهر" تلك المدينة، وسمَّاها "المنصورية" وذلك في غضون عام (358هـ/ 969م)، ولما انتقل "المعز لدين الله الفاطمي، من "القيروان" ووفد إلى "مصر" للإقامة بها سنة (362هـ/ 973م)، غيَّر اسم المدينة، وسمَّاها القاهرة المعزية نسبةً إليه([1]). وبقيت تلك الدولة تحكم البلاد من ذلك الحين، وحتى سنة (567هـ/1171م)، وخلال هذه الفترة الممتدة من عمر البلاد كانت لتلك الدولة صولات

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وجولات، ولا شك من أن المجتمع في ذاك الزمان كان له دور مهم في مجريات الأحداث، وفي هذا البحث استعراض للأوضاع الاجتماعية في مصر زمن الفاطميين.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تأتي صلاحية هذا الموضوع للدراسة من أهمية دراسة الجوانب الحضارية في كتب المؤرخين ليتضح لنا الرقي الفكري لديهم، وكيف أنهم لم يكتبوا التاريخ وفق منهج واحد أو طريقة رتيبة قد تصيب القارئ بالملل، بل تنوعت هذه الطرق في الكتابة والمناهج في التدوين التاريخي.

كما أن هذه الدراسة تعمل على دراسة عصر هؤلاء المؤرخين دراسة منهجيه تفصيلية، ومن ثم إلقاء الضوء على ملامح التطور الحضاري في عصورهم، وكذلك دراسة تأثرهم بالأحداث المحيطة بهم وتأثيرهم فيها، ومن ثم التوصل إلى معرفة ميولهم وأهوائهم، والوقوف على كثير من الأخطاء والكشف عن العديد من الحقائق.

وبوجه خاص فإن المقريزي واحد من بين مؤرخي العصر المملوكي الذين قد تميزوا بأنهم من أعلام المؤرخين المصريين بوجه خاص، ومؤرخي العصر المملوكي بوجه عام، وتأتي أهمية هؤلاء من أن جميعهم يعد شاهد عيان على كثير من الأحداث، بل ربما كانوا في بعضها من المشاركين فيها، وأحد مكوناتها.

وليس بخاف على باحث التاريخ أن هذه الحقبة لا تزال تستند إلى مصادر متأخرة وتحديداً إلى أعمال مؤرخي القرن التاسع الهجري من أمثال: ابن الفرات (807هـ/1404م) وابن دقماق (809هـ/1406م) وغيرهما، حيث لا تزال هذه الأعمال تتصدر أعمال البحث والتحقيق، وهذا يعطي لكتب المقريزي أهمية كبيرة في دراسة هذه الحقبة كونها من المصادر المعاصرة للأحداث، أو على الأقل في الغالب الأعم منها.

يضاف إلى ما سبق ذكره أن هذا الكتاب يعد مرجعاً هاماً للأحوال الحضارية في هذه الفترة، حيث تناول المؤلف كثيراً من الجوانب الاجتماعية، وغيرها، مما يضفي على هذه الكتب أهمية تضاف لما سبق ذكره.

كما أن الباحث لم يواجه صعوبة في جمع المادة العلمية؛ فهي تتعلق بواحد من كتب التاريخ المهمة للعصر الفاطمي، وقد أورد المؤلف فيه من الشواهد على تطور الجانب الاجتماعي في زمنهم مادة تكفي لإقامة هيكل عام للدراسة. هذا ومن المعلوم أنه قد لا يسلم أي بحث من صعوبات تواجهه، ولكن من فضل الله عليّ وتوفيقه لم يصادف بحثي أي صعوبة عرقلة سيره، أو أثرت في نتائجه، وكل الذي يمكن اعتباره

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

صعوبات ما يتصل بتخطيط الموضوع، ومنهج الدراسة، وتحليل المادة العلمية الواردة في الكتاب، ويمكن توضيح ذلك كما يلي:

- صعوبة الحصول على عدد من المصادر أو المراجع ذات العلاقة بموضوع البحث، إذ ندرتها وقلة توافرها كان حائلاً دون ذلك.

- واجه الباحث عدداً من النقاط والمسائل تتعلق بمصطلحات العصر والتي شغلت وقته بالتفكير والبحث عنها في مظانها، دون الوصول لنتائج في بعضها، وقد استطعت التغلب على ذلك النوع من الصعوبة بالتعاون مع عدد من المختصين، وكذلك اعتمدت على الشبكة العنكبوتية في تحرير بعضها، ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.

- عزو عدد من النصوص التي ذكرها المؤلف إلى المصادر التي أحال إليها، مما يجعلني أجزم أن عدد من هذه المؤلفات لم يصلنا كاملاً، وما بين أيدينا منه به نقص ظاهر وجلي.

خطة البحث:

وستكون هذه الدراسة المختصرة في أربعة فصول، مسبوقة بتمهيد، ومقدمة، وعلى النحو التالي:

المقدمة: عن الفتح الفاطمي لمصر.

تمهيد: عن المؤلف والكتاب.

الفصل الأول: المجتمع المصري زمن الفاطميين، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: عناصر السكان.

المبحث الثاني: طبقات المجتمع.

الفصل الثاني: المناسبات والاحتفالات الإسلامية والقومية، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: المناسبات والأعياد الإسلامية.

المبحث الثاني: الاحتفالات والمناسبات الأسرية.

الفصل الثالث: المناسبات والاحتفالات الشيعية ومناسبات أهل الذمة، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: المناسبات والأعياد الشيعية:

المبحث الثاني: مناسبات أهل الذمة وأعيادهم.

الفصل الرابع: الاحتفالات الأسرية ووسائل التسلية، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الاحتفالات الأسرية.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المبحث الثاني: وسائل التسلية.

التمهيد

عن المؤلف والكتاب

أولًا: المؤلف: المقْرِيزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (766- 845هـ/ 1365-1441م) مؤرخ الديار المصرية. أصله من بعلبكّ، ونسبته إلى حارة المقارزة، من حارات بعلبكّ في أيامه([2]). ولد ونشأ ومات في القاهرة، وولي فيها الحسبة والخطابة والإمامة مرات، واتصل بالملك الظاهر برقوق، فدخل دمشق مع ولده الناصر سنة (810هـ/ 1408م) وعرض عليه قضاؤها فأبى، وعاد إلى مصر، وهو عمدة المؤرخين، تفقه على مذهب الحنفية ثم تحول شافعيا بعد مدة طويلة([3]).

تفقه المقريزي وبرع وصنف التصانيف المفيدة النافعة الجامعة لكل عمل وكان ضابطا مؤرخا مفننا محدثا معظما في الدول، ولي حسبة القاهرة أول ولايته من قبل الملك الظاهر برقوق([4]) عوضا عن شمس الدين محمد النجاشي([5])، ثم عزل بالقاضي بدر الدين العينتابي([6])، ثم وليها عنه أيضا وولى عدة وظائف دينية، وعرض عليه قضاء دمشق في أوائل الدولة الناصرية فأبي أن يقبل ذلك. واشتهر ذكره في حياته وبعد موته في التاريخ وغيره حتى صار يضرب به المثل. وكان منقطعا في داره ملازما للعبادة قل أن يتردد إلى أحد إلا لضرورة([7]). سمع المقريزي من جماعة من الشُّيُوخ كالآمدى، والبلقيني، والعراقي، والهيثمي، وَحج فَسمع بِمَكَّة من علمائها وَسمع في الشَّام من جمَاعَة واشتغل كثيراً وَطَاف على الشُّيُوخ ولقي الْكِبَار وجالس الْأَئِمَّة وتفقّه حنفيّاً على مَذْهَب جده لأمه ثمَّ تحول شافعياً، وقيل عنه: كَانَ مائلاً إِلَى الظَّاهِر([8]).

وقد برع المقريزي في جملة من العلوم؛ فقد نظر في عدَّة فنون وشارك في الْفَضَائِل وَقَالَ النظم والنثر وناب في الحكم وَكتب التوقيع وَولى الْحِسْبَة بِالْقَاهِرَةِ غير مرّة والخطابة بِجَامِع عَمْرو والإمامة بِجَامِع الْحَاكِم وَقِرَاءَة الحَدِيث بالمؤيدة([9]).

وخلاصة القول: فإن المقريزي ثروة فكرية هائلة، فقد كان يمثل شخصية العالم العامل، الخصب القريحة المأمون المعرفة الوافر العطاء، حتى زادت على مائتي مجلد كبار، ومن مؤلفاته: "المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار"، ويعرف بخطط المقريزي، و"السلوك في معرفة دول الملوك" و"تاريخ الأقباط" و"البيان والإعراب عما في أرض مصر من الأعراب" و"التنازع والتخاصم في ما بين بني أمية وبني هاشم" و"تاريخ الحبش" و"شذور العقود في ذكر النقود" و"تجريد التوحيد المفيد" و"نحل عبر النحل" و"إمتاع الأسماع بما

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

للرسول من الأبناء والأموال والحفدة والمتاع" و"منتخب التذكرة" و"تاريخ بناء الكعبة"، و"اتعاظ الحنفاء في أخبار الأئمة الفاطميين والخلفاء"، و"الأوزان والأكيال"، و"الخبر عن البشر" و"عقد جواهر الأسفاط في ملوك مصر والفسطاط"، و"درر العقود الفريدة" و"الإلمام بأخبار من بأرض الحبشة من ملوك الإسلام"، و"الطرفة الغريبة في أخبار حضرموت العجيبة"، و"مختصر الكامل، لعبد الله بن عدي"، وغيرها([10]).

ثانيًا: الكتاب: من بين أكثر مؤلفات المقريزي أهمية، ويشتمل على ذكر من ملك مصر من الأمراء، والخلفاء، وما كان في أيامهم من الحوادث، منذ فتحت إلى أن زالت الدولة الفاطمية، أراد أن يصل ذلك بذكر من ملك مصر، من بعدهم، من الأكراد، والأتراك، والجراكسة، غير معتن فيه بالتراجم، والوفيات، وقد ذكر المؤلف أنه بدأ فيه بعد أن أكمل كتابه "عقد جواهر الأسفاط" وفي هذا يقول: " فإني لما أعانني الله جلت قدرته، وتعالت عظمته، على إكمال كتاب "عقد جواهر الأسفاط في أخبار مدينة الفسطاط"، وضمنته ما وقفت عليه، وأرشدني الله سبحانه إليه من أحوال مدينة الفسطاط منذ افتتح أرض مصر أصحاب رسول الله وصارت دار إسلام، إلى أن قدمت جيوش الإمام المعز لدين الله أبي تميم معد من بلاد المغرب مع عبده وقائده وكاتبه أبي الحسين جوهر القائد الصقلي في سنة ثمانٍ وخمسين وثلاثمائة، ونزلت في شمال الفسطاط بالمناخ، وأسس مدينة القاهرة وحل بها، أحببت أن أضع لمن ملك القاهرة من الخلفاء ديواناً يشتمل على جمل خبرهم، ويعرب عن أكثر سيرهم، فجمعت هذا الكتاب وسميته كتاب: "إتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا"([11]).

ويشتمل الكتاب على ذكر من ملك مصر، وما كان في أيامهم من: الحوادث، منذ: فتحت، إلى أن زالت الدولة الفاطمية، غير معتن فيه بالتراجم، والوفيات([12]).

ابتدأ المقريزي كتابه بترجمة سينا علي بن أبي طالب ثم بتاريخ الدولة العلوية في إفريقيا، والدولة الفاطمية في القاهرة، وتعرض لأخبار القرامطة([13]). ومنهجه خليط بين تراجم الرجال والتأريخ بحسب السنوات، فهو يبدأ بترجمة الأمير ويؤرخ ضمنها بالسنوات، إلى سنة 567هـ. وقد اعتمد المقريزي في كتابه هذا على جملة من المصادر المهمة، منها: تاريخ مصر الحسن بن إبراهيم بن زولاق، ونقل عن ابن حزم، في جمهرة أنساب العرب. وعن ابن الأثير، في الكامل([14]). وعن ابن خلدون في العبر([15]). ونقل عن أبي الحسين، وعنه يقول المقريزي: وقد وقفت على مجلد يشتمل على بضع وعشرين كراسة في الطعن على أنساب الخلفاء الفاطميين، تأليف الشريف العابد المعروف بأخي محسن، وهو محمد بن علي بن الحسين ابن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق ويكنى بأبي الحسين، وهو كتاب مفيد (

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

[16]). وغيرهم كثير، وهذه المصادر التي اعتمدها المقريزي تؤكد دقته في النقل، ومحاولته الاعتماد على المصادر ذات الثقة، ومن ثم فقد اكتسب كتابه قيمة كبيرة، قد استمدها من أهمية تلك المصادر التي اعتمدها، إضافة إلى ما بذله المقريزي من جهد في محاولة إخراج كتابه على الوجه الأمثل.

الفصل الأول

المجتمع المصري زمن الفاطميين

المبحث الأول / عناصر السكان

كان المجتمع المصري زمن الفاطميين قد تشكل من مجموعة من العناصر السكانية، وعليهم كان البناء الاجتماعي للدولة، وكان تنوع هذه العناصر مدعاة لتعجب المؤرخين، فيقول أحدهم" وأما سكان أرض مصر فأخلاط من الناس مختلفة الأصناف، من قبط وروم وعرب وبربر وأكراد وديلم وحبشان وأرمن، وغير ذلك من الأصناف والأجناس على حسب اختلافاتهم، وقالوا: إن السبب في اختلافهم، والموجب لاختلاطهم، اختلاط المالكين لها، والمتغلبين عليها، من العمالقة واليونانيين والروم والعرب وغيرهم، فلهذا اختلطت أنسابهم فاقتصروا من التعريف بأنفسهم على الانتساب إلى مواضعهم، والانتماء إلى مساقطهم ومواقعهم"([17]).

وقد تشكل العنصر السكاني من:

– المغاربة: وهم عنصر رئيس من عناصر السكان، فقد أتوا مع الفاطميين القادمين من بلاد المغرب مع طلائع الجيش القادم إلى مصر من بلاد المغرب. وقد تشكل العنصر المغربي في مصر من مجموعة قبائل، وهي([18]):

كتامة([19])، زويلة([20])، المصامدة([21])، لواته([22])، صنهاجة([23])، بنو الشعرية([24])، البرقية([25])، المحمودية([26])، العدوية([27])، الباطلية([28]).

– الأتراك: وهم أهل تركستان([29])، وهم قبائل رعوية تتشكل من عدد من القبائل، وقد وفدوا إلى مصر منذ العصر الطولوني إذ كان مؤسس الدولة واحد منهم. وقد سكن الأتراك بالقاهرة، ولهم فيها حارة عرفت باسمهم.

– السودان: وهم كل من قدم إلى مصر من الجهات الإفريقية، وهذا العنصر قدم مصر منذ القدم، وبدأ ظهورهم في أيام الطولونيين، لكنه زاد وضوحا في زمن الإخشيديين.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

- الأرمن: وهم من الأمم المعروفة منذ القدم، وقد زاد نفوذهم فيها بتولي بهرام الأرمني الوزارة للحافظ الفاطمي.

- الصقالبة: وهم قبائل ينتمون لأصل واحد، ومنشئهم بلاد أوروبا وآسيا، وإليهم ينتمي كبير قادة الفاطميين، جوهر الصقلبي؛ إذ قد اهتم خلفاء الفاطميين بهذا العنصر سيما المعز، ولهذا كان القائد جوهر في زمنه([30]).

- الأكراد([31]): شعب يعود أصله إلى الجنس الإيراني، وقد ابتدأ قدومهم إلى مصر مع طلائع الجيش الأيوبي القادم إليها صحبة القائد الأيوبي الكبير أسد الدين شيريكوه، وهو كردي الأصل.

المبحث الثاني

طبقات المجتمع([32])

أولا: طبقة الحكام: وهم أصحاب السلطان والجاه في الدولة، ويمثلهم الخليفة ومعاونوه.

ثانيا: طبقة الفقهاء والعلماء: وهذه تشمل كذلك طلاب العلم ، وفيما يخص العلماء فقد لقي هؤلاء تكريما من الخلفاء لما كان للعلماء من مكانة لدى العامة فقد كان للعلماء كلمتهم المسموعة، وسلطانهم الكبير على العامة.

ثالثا: طبقة التجار: سماهم المقريزي أهل اليسار([33]) كانت هذه الفئة تتمتع بمكانة مرموقة لدى خلفاء الفاطميين، فقد كان هؤلاء التجار يمثلون المصدر الأول الذي يعتمدون عليه في سد حاجاتهم في الأوقات العصيبة([34]).

رابعا: طبقة أرباب الصنائع والمهن: وهم ممن اشتغلوا ببعض الصناعات كالأنسجة، والمعادن، والزجاج، والأطعمة... وغيرها من الصناعات التي تلبي رغبات المجتمع آنذاك وكانت عيشتهم متوسطة([35]).

خامسا: طبقة متوسطي الحال من الباعة: وهؤلاء قد يدرجوا ضمن طبقة أرباب الصنائع والمهن باعتبارهم أصحاب مهن، وهذه الطبقة كانت تعمل في مجال التجارة وإن كانت تجارة محدودة للغاية([36]).

سادسا: طبقة الزراع وأهل الفلاحة: وهم سواد الناس، فلم يكن نصيبهم سوى الإهمال وقد وصلت أحوالهم إلى درجة كبيرة من السوء، وزاد من هذا السوء كثرة المغارم، التي حلت بهم، والضرائب التي فرضت عليهم، وهذه الضرائب ربما لا يكون قد نجا منها كثير من عناصر المجتمع غير أنها تكون أشد وقعا وأكثر أثرا عند الزراع باعتبار قلة حيلتهم وضعف دخولهم، وهذا نتج عنه هجرهم للقرى وللأراضي([37]).

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

سابعا: طبقة ذوو الحاجة والمسكنة: أو هم الحرافيش وقد اشتركوا مع الدراويش في صفة الفقر وهم أشهر فرق المعدمين، وهذه الطبقة كانت تعيش على التسول في الجوامع والخوانق، وهذه الطبقة انبثق منها قطاع الطرق واللصوص ممن يسعون إلى الحصول على المال لتحسين أوضاعهم حتى إن كانت طريقة الحصول عليها طريقة غير شرعية([38]).

المبحث الثاني

المناسبات والاحتفالات الإسلامية والقومية

أولاً: المناسبات والأعياد الإسلامية

- **احتفالات رأس السنة الهجرية:** وهي من الاحتفالات الإسلامية الخاصة، وقد أورد المؤلف في كتابه ما يؤكد احتفال الفاطميين بهذه المناسبة، من ذلك ما ذكره في حوادث سنة تسعين وثلثمائة في أول يوم من المحرم ظهر الحاكم ودخل الناس فهنئوه بالعام([39]).

وفي المحرم من سنة إحدى وتسعين وثلثمائة واصل الحاكم الركوب في الليل في كل ليلة، وكان يركب إلى موضع موضع وإلى شارع شارع وإلى زقاق زقاق، وأمر الناس بالوقيد، فتزايدوا فيه بالشوارع والأزقة، وزينت الأسواق والقياسر بأنواع الزينة، وباعوا واشتروا، وأوقدوا الشموع الكبيرة طول الليل، وأنفقوا الأموال الكثيرة في المآكل والمشارب والغناء واللهو.

وفي سنة (391هـ) منع الرجال المشاة بين يدي الحاكم بأمر الله (386: 411هـ)، منصور بن نزار (ت 411هـ) أن يقرب أحد من الناس الحاكم، فزجرهم، وقال لا تمنعوا أحداً، فأحدق الناس به وأكثروا من الدعاء له، وزينت الصناعة، وخرج سائر الناس بالليل للتفرج وغلب النساء الرجال على الخروج في الليل، وتزايد الزحام في الشوارع والطرقات وتجاهروا بكثير من المسكرات، وأفرط الأمر من ليلة التاسع عشر إلى ليلة الرابع والعشرين فلما خرج الناس عن الحد أمر الحاكم ألا تخرج امرأة من العشاء، فإن ظهرت نكل بها. ومنع الناس من الجلوس في الحوانيت([40]).

- **الاحتفال بالمولد النبوي الشريف:** وكان الاحتفال به يبدأ بعد صلاة الظهر من يوم المولد، ويذكر المقريزي في شأنه أنه جرى الرسم في عمل المولد الكريم النبوي في ربيع الأول على العادة([41]).

ومنه ما أورده المؤلف في حوادث سنة سبع عشرة وخمسمائة، قال: "وعمل في شهر ربيع الأول المولد الكريم، وفرق المال على الرسم"([42]).

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

- **احتفالات شهر رمضان:** وكانت الدولة تقيم الأسمطة للإفطار، وفي هذا يقول المؤلف: وجرى الأمر في الفطر على السماط ليالي رمضان، وفي صلاة الحاكم بالناس يوم الجمعة على ما تقدم([43])، واستهل رمضان، فحضر الأسماط مع الحاكم القائد صالح قائد القواد*، والقاضي مالك بن سعيد*، وجلس فوق القاضي عبد العزيز بن النعمان*، قاضي الحاكم([44]). وكانت الدولة تنفق نفقة كبيرة على هذا السماط، ومما ذكره المقريزي عن نفقة هذا السماط قوله: وكان الذي أنفق في أسمطة شهر رمضان عن تسع وعشرين ليلة، خارجاً عن التوسعة المطلقة أصنافاً برسم الخليفة وجهاته، وخارجا عن العطية، وخارجاً عن رسم القراء والمسحرين وخارجاً عن الأشربة والحلاوات من ألعاب، ستة عشر ألف دينار وأربعمائة وستة وثلاثين دينارا، وجملة ما قدر على المنفق في شهر رمضان، بما تقدم شرحه، والتوسعة والصدقات والفطرة وكسوة الغرة والعيد، مائة ألف دينار عينا، وضرب في خميس العدس ألف دينار عملت عشرين ألف خروبة، وكانت العادة أن يضرب في كل سنة خمسمائة دينار ([45]). ومن رواياته عن الاعتناء بشهر رمضان قوله: فلما دخل شهر رمضان، وفيه السماط كل ليلة بقاعة الذهب، ويحضر الوزير وإخوته وأصحابه، فحضر المأمون* وأخوه المؤتمن* السماط أول ليلة، فأكرمهما الآمر بما أخرجه لهما مما كانت يده فيه، وأرسل رسالة إلى المؤتمن ليستأنس بحضوره السماط مع أخيه، فلم يتسع لهما مع هذه المكارمة الانقطاع([46]).

- **احتفالات عيد الفطر:** وهو لا شك من المناسبات المهمة عند المسلمين، ولهذا فقد كان مظاهر الاحتفال به في زمن الفاطميين من المظاهر الهامة وكان المعز الفاطمي عارفا بالأمور، مطلعاً على الأحوال بالذكاء، وكان يضرب في فنون منها النجامة، فرتب في القصر ما يحتاج إليه الملوك بل الخلفاء، بحيث لا يراهم العيان في النقلة من مكان إلى مكان، وجعل لهم في ساحاته البحر والميدان والبستان، وتقدم بعمارة المصلى ظاهر القاهرة لأهلها، لخطبتهم فيها والصلاة في عيدي الفطر والنحر، والآخر بالقرافة لأهل مصر([47]). وأفطر جوهر* يوم الفطر على عدد بغير رؤية، وصلى صلاة العيد بالقاهرة، صلى به على بن وليد الإشبيلي* وخطب، ولم يصل أهل مصر، وصلوا من الغد في الجامع العتيق، وخطب لهم رجل هاشمي. وكان أبو طاهر القاضي* قد التمس الهلال على رسمه في سطح الجامع فلم يره، وبلغ ذلك جوهر فأنكره وتهدد عليه([48]).

وركب المعز يوم الفطر لصلاة العيد إلى مصلى القاهرة الذي بناه جوهر، وكان محمد بن أحمد بن الأدرع* الحسيني قد بكر وجلس في المصلى تحت القبة، فجاء الخدم وأقاموه وأقعدوا موضعه أبا جعفر مسلم*،

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وأقعدوه دونه، فكان أبو جعفر مسلم خلف المعز عن يمينه وهو يصلي. وأقبل المعز في زيه وبنوده وقبابه، وصلى بالناس صلاة العيد صلاةً تامة طويلة، قرأ في الأولى بأم الكتاب، وهل أتاك حديث الغاشية؛ ثم كبر بعد القراءة، وركع فأطال، وسجد فأطال([49]).

- **احتفالات عيد الأضحى**: ومن صور الاحتفال به ما أورده في حوادث سنة اثنتين وستين وثلاثمائة، قال: "وغدا المعز لصلاة عيد النحر في عساكره، وصلى كما ذكر في صلاة الفطر من القراءة والتكبير وطول الركوع والسجود، وخطب وانصرف في زيه، فلما وصل إلى القصر أذن للناس عامة فدخلوا والشمسة* منصوبة على حالها، فلم يبق أحد حتى دخل من أهل مصر والشام والعراق، فذكر أهل العراق وأهل خراسان، ومن يواصل الحج أنهم لم يرو قط مثل هذه الشمسة؛ وذكر أصحاب جوهر الصقلبي ووجوه التجار أنه لا قيمة لما فيها، وأن شمسة بني العباس كان أكثرها مصنوعا ومن شبه، وأن مساحتها مثل ربع هذه"([50]). ومنه قوله: "وبرز ركب المعز يوم عيد النحر على رسمه، فصلى وخطب، وأطعم الناس بالقصر"([51]).

كما أورد المؤلف في حوادث سنة ست وثمانين وثلثمائة، مظهرا من مظاهر الاحتفال فقال: وركب الحاكم يوم الأضحى فصلى بالناس صلاة العيد بالمصلى وخطب، وأصعد معه المنبر القاضي محمد بن النعمان وبرجوان وابن عمار وجماعة([52]). وعمل سماط العيد السكر من عند نجيب الدولة على بن أحمد الجرجرائي، وعدد قطعه وتماثيله مائة وسبع وخمسون قطعة وسبعة قصور كبار، كلها من السكر، وحمل في تاسعه إلى القصر ومعه الفرحية الطبالون، وأفراس الخيل، والسودان والصقالبة على العادة([53]).

المبحث الثاني

الاحتفالات والمناسبات القومية

وهي الاحتفالات العامة التي يشارك فيها جميع أطياف المجتمع إذ لا تخص طائفة دون أخرى، ومن هذه الاحتفالات:

1- **الاحتفال بعيد الخروج إلى سجن يوسف عليه السلام**: ومنه قوله في حوادث شهر ربيع الأول، من سنة خمس عشرة وأربعمائة: وفيه طاف العامة والسوقة أسواق مصر بالطبول والأبواق يجمعون من التجار والباعة ما ينفقونه في مضيهم إلى سجن يوسف، فقيل لهم شغلنا بعدم الأقوات يمنعنا عن هذا([54]).

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

رسم لشافي الدولة أبي طاهر بن كافي*، متولي الشرطة السفلى، بتقرير الرسم على التجار حتى يدفعوا إلى العامة ما جرت به رسومهم، وأذن لهم في الخروج إلى سجن يوسف، ووعدوا أن يطلق لهم الظاهر، علي بن منصور (ت 427) ضعف ما أطلق لهم في السنة الماضية من الهبة، فخرجوا([55]).

وذكر المقريزي في حوادث شهر جمادى الأولى وفي تاسعه ركب القائد الأجل عز الدولة ومصطفاها معضاد الخادم الأسود* في جميع الأتراك ووجوه القواد، وشق مدينة مصر إلى الصناعة، ثم خرج منها وعدى بمن معه إلى الجيزة، حتى رتب للظاهر عسكرا يقيم معه هناك، وأخذ في يوم الاثنين حادي عشره أربع عشاريات وأربعة عشر بغلا من بغال النقل، ومعه خاصته وحرمه إلى سجن يوسف. وعاد منه يوم الأربعاء لثلاث عشرة خلت منه، وركب فيه إلى مسجد تبر وعاد. وأقام أهل الأسواق نحو الأسبوعين يطوفون الشوارع بالخيال والسماجات والتماثيل، ويطلعون إلى القاهرة بذلك يرسم أمير المؤمنين، ويعودون ومعهم سجل قد كتب لهم بألا يعارض أحد منهم في ذهابه وعودته، ولم يزالوا على ذلك إلى أن تكامل جميعهم. وكان دخولهم من سجن يوسف في سادس عشره، فشقوا الشارع بالخيال والسماجات والتماثيل، وتعطل الناس في ذلك اليوم عن أشغالهم ومعايشهم، واجتمع خلق لنظرهم. وظل الناس أكثر هذا اليوم على ذلك، وأطلق لهم ثمانية آلاف درهم وكانوا في اثني عشر سوقا([56]).

2- **تعطير مقياس النيل**: وهو من الاحتفالات القومية العامة لدى المجتمع المصري، ومما ذكره المقريزي في هذا المجال قوله: "وانتهى النيل في نقصانه إلى ست أذرع وإصبعين، وبلغ زيادة الماء الجديد سبع عشرة ذراعا وإصبعين، وأطلق المعز لمتولى المقياس الجائزة والخلع والحملان، فزاده على رسمه"([57]).

3- **كسر الخليج**: كان الخليفة يركب ومعه عامة الناس لكسر الخليج، لينساب الماء من النيل إلى الترع والقرى، وقد أورد المقريزي من النصوص ما يؤكد ذلك، ومنها قوله في حوادث سنة ثلاث وستين وثلاثمائة: وركب المعز لكسر الخليج([58]).

وقال في حوادث سنة أربع وستين وثلاثمائة: وكسر الخليج، ولم يركب إليه المعز([59]).

وقال: "وركب العزيز (365: 386هـ) لفتح الخليج"([60]). وقوله: "وركب العزيز لفتح الخليج بالمظلة، وعليه قميص ديباج مثقل، وتاج مرصع بالجوهر"([61]). وما ذكره في ذلك الشأن قوله: ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة: وفيها ركب العزيز لفتح الخليج بزيه([62]).

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وقال في حوادث سنة تسعين وثلثمائة: وأفطر في رمضان مع الحاكم جماعة رتبوا عن يمينه ويساره، وصلى فيه جمعتين بالناس، وركب لفتح الخليج([63]). وقوله: وجرى الرسم في ركوب الحاكم لفتح الخليج وفي يوم العيد إلى المصلى على العادات ([64]).

وفي أول ذي القعدة سنة خمس وتسعين وثلثمائة كسر الخليج والماء على خمسة عشر ذراعا وسبعة أصابع، وهو آخر يوم من مسرى، وحضر الحاكم وعلى رأسه تاج مكلل بالجواهر، ونودي في الناس بأن يلعبوا بالماء في النوروز على عادتهم، ففعلوا([65]).

4- **الاحتفال بمولد الخليفة**: ويكون بحسب مولد الخليفة الحاضر، وهو لا شك مختلف باختلاف مواليدهم.

ومما ذكره المؤلف من مظاهر ذلك الاحتفال قوله في حوادث سنة ست عشرة وخمسمائة: وفي المحرم كان المولد الآمري، وتقرر السلام على الخليفة في يومي الاثنين والخميس فأما في يومي السبت والثلاثاء فيركب الوزير بالرهجية إلى القصر ويركب الخليفة إلى ضواحي القاهرة للنزهة، وأما الأحد والأربعاء فيجلس الوزير المأمون في داره على سبيل الراحة([66]). وقوله في حوادث سنة سبع عشرة وخمسمائة: "في غرتها عمل برسم أول العام، ثم حزن عاشوراء، فالمولد الآمري على ما جرى به الرسم"([67]). وقوله في موضع آخر: "وجرى الحال في يوم عاشوراء، وفي المولد الآمري على المألوف"([68]).

5- **الاحتفال بتولية العهد**: وكان الفاطميون قد اعتادوا أن يولوا الابن الأكبر ولاية العهد من بعدهم، فيخلف الولد الأكبر أباه في حكم البلاد، ولهذا فكانت العامة تحتفل بذلك اليوم الذي يكون في إعلان الخليفة ولاية العهد لابنه الأكبر جريا على عادتهم في ذلك، ومن صور ذلك ما ذكره في حوادث سنة إحدى وعشرين وأربعمائة، فقال: "بايع الناس بولاية العهد للمستنصر بن الظاهر، وعمره ثمانية أشهر، فخلع على كافة أهل الدولة وعمل من الطعام ما كفى أهل القاهرة ومصر والطارئين من البلاد، ونثر مال عظيم، فلم يبق أحد حتى وصل إليه من خير هذه البيعة، واجتمعت العامة تحت المنظرة من القصر، واستغاثوا أن يشرفوا برؤية أمير المؤمنين، فأشرف عليهم الظاهر من المنظرة، فقبلوا الأرض وانصرفوا"([69]).

6- **الاحتفال بعيد النصر**: وموعده السادس عشر من المحرم من كل عام، وسنه الخليفة الحافظ لدين الله، يُحيي به ذكرى خلاصه من السجن، وكان ذلك سنة 526هـ/1131م، وسمي يوم النصر([70]).

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الفصل الثالث

المناسبات والاحتفالات الشيعية ومناسبات أهل الذمة

المبحث الأول / المناسبات والأعياد الشيعية

- **يوم الغدير**:وهو اليوم الذي يقول فيه الشيعة أن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قد عهد فيه بالولاية لعلي بن ابي طالب (رضي الله عنه)، فهم يروون عن النبي (عليه افضل الصلاة والسلام) أنه قام يوم غدير وقد جمع المسلمون فقال: أيها الناس، ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ فقالوا: اللهم بلى، قال(عليه السلام): من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله.."

وقد أوردت كتب التفسير هذا الحديث للاحتجاج به على إمامة علي(رضي الله عنه)، عند قوله سبحانه: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ..} ([71]) ، وكذلك سائر الكتب التي تتحدث عن مسألة الإمامة ([72]).

وقد أورد المقريزي ما يؤكد الاحتفال بذلك اليوم، من كل عام، ففي سنة اثنتينوستين وثلاثمائة، ولثماني عشرة من ذي الحجة، وهو يوم الغدير، تجمع خلق من أهل مصر والمغاربة للدعاء، فأعجب المعز ذلك، وكان هذا أول ما عمل عيد الغدير بمصر([73]) . وذكر في حوادث سنة ثمانين وثلاثمائة وفي غد يوم النحر وصل منير الخادم من دمشق، فشهر على جمل بطرطور طويل، فخرجت الكافة للنظر إليه، ومعه سبعمائة رأس على رماح فطيف به، ثم خلع عليه وعفى عنه،وعمل عيد الغدير على رسمه([74]). وما ذكره في حوادث سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة؛ قال: وعمل سماط عيد نحر، وركب العزيز فصلى بالناس صلاة عيد النحر، وخطب على رسمه، ونحر، وفرق الضحايا.وعمل عيد الغدير على العادة([75]).

- **يوم عاشوراء**: وهو يوم العاشر من شهر المحرم، وفيه يحيون ذكرى مقتل الحسين (عليه السلام)، ويتباكون فيه لمقتله([76]).

وقد أود المقريزي ما يؤكد قيامهم بذلك الاحتفال، ومنه قوله: وفي يوم عاشوراء انصرف خلق من الشيعة وأتباعهم من المشاهد من قبر كلثم بنت محمد بن جعفر بن محمد الصادق، ونفيسة(عليهم السلام)، ومعهم جماعة من فرسان المغاربة ورجالتهم بالنياحة والبكاء على الحسين(عليه السلام)، وكسروا أواني السقائين في الأسواق، وشققوا الروايا، وسبوا من ينفق في هذا اليوم، وثارت إليهم جماعة، فخرج إليهم أبو محمد الحسن بن عمار، ومنع الفريقين، ولولا ذلك لعظمت الفتنة، لأن الناس كانوا غلقوا الدكاكين

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وعطلوا الأسواق، وتقوت ألانفس وعم السلام بكون المعز بمصر([77]). وأما خبر القاهرة فإنه جرى الأمر في يوم عاشوراء على العادة من تعطيل الأسواق وخروج المنشدين والناحة إلى جامع القاهرة، فتظاهر البعض فيه بسب السلف، فقبض على رجل ونودي عليه: هذا جزاء من سب السلف، وضربت عنقه. وتقدم الأمر إلى أصحاب الشرطة ألا يتعرض أحد لسب السلف، ومن فعل ذلك قبض عليه، فانكف البعض عن السب والتعرض للحاج([78]).

وفي سنة أربع وأربعمائة وفي يوم عاشوراء، أغلقت سائر حوانيت مصر والقاهرة بأسرها إلا حوانيت الخبازين، ونزل الذين عادتهم النزول في يوم عاشوراء إلى القاهرة من المنشدين وغيرهم أفراداً غير مجتمعين ولا متكلمين، فما اجتمع اثنان في موضع، وخرج الحاكم في أمره وبذيله القاضي إلى بلبيس، فنظر إلى العسكر المجهز مع علي بن فلاح، وعاد من الغد، ورحل العسكر([79]).

الموالد الأربعة: وهي موالد الأئمة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) ويحتفل به في يوم الثالث عشر من شهر رجب. ومولد السيدة فاطمة الزهراء (رضي الله عنها)، ويكون في العشرين من شهر جمادى الآخر، ومولد الحسين (عليه السلام) ويكون في الخامس من شهر ربيع الأول، ومولد الحسن بن علي (عليه السلام)ويكون في الخامس عشر من الشهر وذلك من كل عام([80]).

المبحث الثاني

مناسبات أهل الذمة وأعيادهم

عيد النيروز (النوروز)([81]):وهو من الأعياد الفارسية في الأصل، ويتم الاحتفال به في رأس السنة الشمسية، سنة خمس وتسعين ومائتين وفيها منع المعز من وقود النيران ليلة النيروز في السكك ومن صب الماء يوم النوروز([82]).

وما أورده المقريزي بشأنه قوله: ثم دخلت سنة أربع وستين وثلاثمائة وفي يوم النوروز زاد اللعب بالماء ووقود النيران، وطاف أهل الأسواق وعملوا فيلة، وخرجوا إلى القاهرة بلعبهم، فأقاموا على ذلك ثلاثة أيام، وأظهروا السماجات في اللعب بالأسواق، فأمر بالنداء أن يكف عن اللعب، وأخذ قوم فطيف بهم وحبسوا([83]).

وكذلك قوله: في سنة خمس وتسعين وثلثمائة وفي أول ذي القعدة نودي في الناس بأن يلعبوا بالماء في النوروز على عادتهم، ففعلوا([84]).

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

عيد الميلاد: واحد من الصوم عند النصارى صوم الميلاد وعدد أيامه 43 يوماً تنتهي بعيد الميلاد، ويحتفلون به بتاريخ (25) ديسمبر – كانون أول من كل عام([85]).

ومما أورده المقريزي يؤكد ذلك الاحتفال، قوله سنة خمس عشرة وأربعمائة: "في شهر شوال وكانت ليلة الميلاد في يوم الخميس عشريه، فاشتغل الناس عما كانوا يبتاعونه فيها من الفواكه والحلوى بما هم فيها من الأمراض، وتواتر الموت، بحيث لم تخل دار أحد من عدة مرضى من الدم وأوجاع الحلق، وبلغت الرمانة ثلاثة دراهم، والبطيخة البرلسي ثلاثين درهما، والأوقية الشراب بدرهم، والقمح ثلاثة دنانير التليس، والأردب الشعير بدينار، والرطل اللحم ثمانية دراهم. وعز وجود شيء من الحيوان مثل الدجاج والفراريج، وبلغت راوية الماء ثلاثة دراهم، فتهالك الناس من كل جهة، وكسرت الأسواق، فكانت الثياب والأمتعة ينادي عليها فلا يوجد من يدفع درهماً فما فوقه([86]).

وفي شعبان سنة سبع عشرة وخمسمائة فيه كان المولد العيسوي، ففرق ما جرت به العادة([87]).

عيد الغطاس: يحتفلون به في يوم الحادي عشر من شهر طوبة، ويوافق التاسع عشر أو العشرون من شهر يناير. وهم يزعمون أن في ذلك اليوم قام يحي بن زكريا عليهما السلام في ذلك بغسل عيسى بن مريم عليه السلام في بحيرة الأردن.

ومن صور ما أورده المقريزي مؤكدا احتفالهم به قوله: ومنع العزيز في هذه السنة وهي سنة سبع وستين وثلاثمائة النصارى من إظهار ما كانوا يفعلونه في الغطاس من الاجتماع، ونزول الماء، وإظهار الملاهي، وحذر من ذلك([88]). وما ذكره في حوادث سنة ثمان وثمانين وثلثمائة، في المحرم كان غطاس النصارى، فضربت الخيام والمضارب والأشرعة في عدة مواضع من شاطئ النيل، ونصبت أسرة للرئيس فهد بن إبراهيم وأوقدت له الشموع والمشاعل، وحضر المغنون والملهون، وجلس مع أهله يشرب إلى أن جاء وقت الغطاس فغطس وانصرف([89]).

عيد الشعانين: الشعانين هو أول أحد في صومهم، ويخرجون فيه بورق الزيتون ونحوه، ويقولون أن ذلك مشابهة لما جرى للمسيح عليه السلام، حين دخل إلى بيت المقدس راكبا أتانا مع جحشها، فأمر بالمعروف ونهى عن المنكر، فثار عليه غوغاء الناس، وكان اليهود قد وكلوا قوما معهم عصي يضربونه بها، فأورقت تلك العصي وسجد أولئك للمسيح ، فعيد الشعانين عندهم مشابهة لذلك الأمر، وهو الذي سمي في شروط عمر وكتب الفقه: "أن لا يظهروه في دار الإسلام" ويسمون هذا العيد وكل مخرج يخرجونه إلى الصحراء، باعوثا، فالباعوث، اسم جنس لما يظهر به الدين، كعيد الفطر والنحر([90]).

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ومن صور احتفالاتهم بهذا العيد ما ذكره المقريزي في حوادث سنة ثمان وتسعين وثلثمائة، في المحرم ابتدأ نقص ماء النيل من ثامن عشر توت، فاشتد الأمر، وبيع الخبز مبلولا، وضرب جماعة من الخبازين وشهروا لتعذر وجود الخبز بالعشايا، ووصل الحاج لثمان بقين من صفر.

وفي ربيع الأول خلع على علي بن جعفر بن فلاح "علي بن جعفر بن فلاح الكتامي، أبو الحسن، من أكابر وزراء الفاطميين بمصر" (ت 409هـ) بولاية دمشق حربا وخراجا، واشتد الغلاء. فلما كان ليلة عيد الشعانين منع النصارى من تزيين كنائسهم على ما هي عادتهم، وقبض على جماعة منهم في رجب، وأمر بإحضار ما هو معلق على الكنائس وإثباته في دواوين السلطان، وكتب إلى سائر الأعمال بذلك. وأحرق صلبان كثيرة على باب الجامع وفي الشرطة ([91]).

عيد الفصح: عيد الفصح ويسمى عيد الربيع وعيد الفطير، ومدته سبعة أيام تبدأ من الخامس عشر من شهر نيسان، ويقيمه اليهود إحياءً لذكرى نجاة بني إسرائيل من فرعون وخلاصهم من العبودية في مصر. وطقوسه توجب على اليهود أن يأكلوا فيه الخبز من عجين الفطير، ويتلون الأدعية ويقيمون الصلوات ويحرقون القرابين، ويجتمعون على مائدة تقص فيها حكاية الفصح، وهي قصة ما حدث لبني إسرائيل مع موسى إبان خروجهم من مصر([92]). ومن صوره عند المقريزي، ما ذكره في حوادث سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وفيها خرج النصارى من مصر إلى القدس لحضور الفصح بقمامة على عادتهم في كل سنة بتجمل عظيم كما يخرج المسلمون إلى الحج، فسأل الحاكم ختكين الضيف العضدي، أحد قواده، عن ذلك لمعرفته بأمر قمامة، فقال هذه بيعة تعظمها النصارى ويحج إليها من جميع البلاد، وتأتيها الملوك، وتحمل إليها الأموال العظيمة، والثياب والستور والفرش والقناديل، والصلبان المصوغة من الذهب والفضة، والأواني من ذلك، وبها من ذلك شيء عظيم.

فإذا كان يوم الفصح واجتمع النصارى بقمامة، ونصبت الصلبان، وعلقت القناديل في المذبح، تحيلوا في إيصال النار إليه بدهن البيلسان مع دهن الزئبقي، فيحدث له ضياء ساطع يظن من يراه أنها نار نزلت من السماء، فأنكر الحاكم ذلك، وتقدم إلى بشر بن سورين، أبو منصور بشر بن عبيد الله بن سورين، (ت 400هـ) كاتب الإنشاء، فكتب إلى أحمد بن يعقوب الداعي* أن يقصد القدس ويهدم قمامة وينهبها الناس حتى يعفى أثرها. ففعل ذلك. ثم أمر بهدم ما في أعمال مملكته من البيع والكنائس([93])، فخوف أن تهدم النصارى ما في بلادها من مساجد المسلمين فأمسك عن ذلك([94]).

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المبحث الرابع

الاحتفالات الأسرية ووسائل التسلية

أولًا: الاحتفالات الأسرية

- **الزواج:** ومن صوره ما ذكره المؤلف في حوادث سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة إذ قال: "وفي جمادى الآخرة زفت أخت كاتب السيدة العزيزية إلى زوجها بلتكين التركي*، ومعها جهاز بمائة ألف دينار، سوى صناديق محملة على ثلاثين بغلا، وعمل له صنيع ذبح فيه عشرون ألف حيوان، ما بين كبش وخروف وجدي وأوزة ودجاجة وفروج، ونزلت إليه في عشرين قبة، وخلع عليه وحمل، وأقامت عنده خمسة أشهر وأحد عشر يوماً، ومات([95]). سنة ست وخمسين وخمسمائة فيها عقد العاضد* (ت 567هـ) على ابنة الصالح ابن رزيك([96]) في مستهله بعدما امتنع من ذلك فحبسه الصالح حتى أجاب، وقصد الصالح بزواجه ابنته أن يرزق منه ولداً فيجتمع لبني رزيك الخلافة مع الملك([97]).

- **الاحتفالات بالمولود:** وهذا الاحتفال على وجه الخصوص يعد من المناسبات التي أوجدتها الدولة الفاطمية في مصر، فإن المتتبع للتاريخ الإسلامي يجد أن مثل هذه الاحتفالات لم تكن موجودة عند المسلمين الأوائل، بل ولا في القرون المفضلة، حتى جاءت الدولة الفاطمية، فهم أول من أحدث ذلك، وظلت هذه المناسبة يعمل بها حتى جاء بدر الجمالي([98])، الوزير الأول للخليفة الفاطمي، المستعلي بالله([99])، وكان هذا الوزير قد أصدر أمرا بإلغاء هذه الموالد، وما أن مات بدر الجمالي، حتى عادت المناسبة من جديد، واستمر الأمر على هذا الحال حتى جاء عهد صلاح الدين الأيوبي، وكان أيضا قد ألغى هذه الاحتفالات، وتم تنفيذ هذا الإلغاء في كل أنحاء الدولة الأيوبية، ولم يخالف في ذلك إلا الملك المظفر (ت 645هـ)* الذي كان متزوجا من أخت صلاح الدين([100]).

ومن صوره عند المقريزي ما ذكره في أحداث ليلة التاسع من صفر سنة خمس وتسعين وثلثمائة، قال: ولد للحاكم ولد، فجلس في صفيحتها للهناء، وأمر بإحراق الشونة فأحرقت، وكان سابع المولود، فأخرج على يد خادم إلى قائد القواد، فتسلمه حتى أعد المزين شعره، وذبح عنه الشريف أبو الحسين النرسي، محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد حسنون (350هـ)، العقيقة بيده، وحمل عثمان الحاجب الدم والعقيقة، فأمر له بألف دينار وفرس ملجم وعدة ثياب من أجل حمل الدم والعقيقة، ودفع إلى المزين مائتا دينار وفرس. وسمى المولود بالحارث وكنى بأبي الأشبال([101]).

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

في المحرم سنة ثلاث وأربعمائة ولد لعبد الرحيم بن إلياس ابن عم الحاكم مولود فبعث إليه ثلاثة أفراس مسرجة ملجمة ومائة قطعة من الثياب وخمسة آلاف دينار عينا وسائر ما كان لأبيه أبي الأشبال المتوفي، وكان شيخا جليلا، ومنع الناس من سب السلف وضرب في ذلك رجل وشهر، ونودي عليه: هذا جزاء من سب السلف، وتبرأ الناس، فشق هذا على كثير من الناس، وتجمعوا يستغيثون وهم يستغيثون في الطرقات، فقرئ سجل بالقصر فيه الترحم على السلف من الصحابة والنهي عن الخوض في مثل ذلك. ورأى في طريقه وقد ركب وحاً فيه سب على السلف فأنكره ووقف حتى قلع. وتتبع الألواح التي فيها شيء من ذلك، فقلعت كلها، ومحي ما كان على الحيطان منها حتى لم يبق لها أثر. وشدد في الإنكار على من خالف ذلك، ووعد عليه بالعقوبة ([102]).

وذكر في حوادث سنة أربع وعشرين وخمسمائة، وفي ربيع الأول ولد للآمر ولد سماه أبا القاسم الطيب، فجعل ولي عهده، وأمر فزينت القاهرة ومصر، وعملت الملاهي في الإيوانان وأبواب القصور، وكسيت العساكر، وزينت القصور. وأخرج الآمر من خزائنه وذخائره قماشاً ومصاغاً ما بين آلات وأواني من ذهب وفضة وجوهر، فزين بها، وعلق الإيوان جميعه بالستور والسلاح، واستمر الحال على هذا أربعة عشر يوماً.

وأحضر الكبش الذي يعق به عن المولود، وعليه جل من ديباج، وفي عنقه قلائد الفضة، فذبح بحضرة الخليفة الآمر، وجيء بالمولود فشرف قاضي القضاة ابن ميسر، محمد بن علي بن يوسف (677هـ)، بحمله، ونثرت الدنانير على رؤوس الناس. ومدت الأسمطة العظيمة بعد ما كتب إلى الفيوم والقيلوبية والشرقية فأحضرت منها الفواكه، وملئ القصر منها ومن غيرها من ملاذ النفوس، وبخر بالعنبر والعود والند حتى امتلأ الجو من دخانه([103]).

- **الختان:** معلوم أن الختان من سنن الفطرة التي ندب الإسلام لفعلها، إلا أن يومها قد أضحى عند المجتمع المصري زمن الفاطميين من الاحتفالات الأسرية الهامة. وقد أورد المقريزي ما يؤكد احتفال الأسرة المصرية بهذه المناسبة، ومن ذلك ما ذكره في حوادث سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة كان إعذار المعز لدين الله الأمراء بنيه: عبد الله، ونزار، وعقيل، فحين عزم على طهورهم كاتب عماله وولاته من لدن برقة([104]) إلى أقصى سجلماسة ([105])، وما بين ذلك، وما حوته مملكته إلى جزيرة صقلية وما والاها، في حضر وبدو، وبحر وبر، وسهل وجبل، بطهور من وجد من أولاد سائر الخلق، حرهم وعبدهم، وأبيضهم وأسودهم، ودنيئهم وشريفهم، ومليهم وذميهم، الذين حوتهم مملكته، لمدة شهر، وتوعد على ترك ذلك، وأمرهم بالقيام بجميع نفقاتهم وكسوتهم، وما يصلح أحوالهم من مطعم ومشرب وملبس وطيب وغيره بمقدار

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

رتبهم وأحوالهم، فكان من جملة المنفق في ذلك مما حمل إلى جزيرة صقلية وحدها من المال سوى الخلع والثياب خمسون حملاً من الدنانير، كل حمل عشرة آلاف دينار، ومثل ذلك إلى كل عامل من عمال مملكته ليفرقه على أهل عمله. وابتدئ بالختان في مستهل ربيع الأول منها، فكان المعز يطهر في اليوم من أيام الشهر بحضرته اثنا عشر ألف صبي وفوقها ودونها، وختن من أهل صقلية وحدها خمسة عشر ألف صبي، وكان وزن خرق الأكياس المفرغة مما أنفق في هذا الإعذار مائة وسبعين قنطارا بالبغدادي([106]).

- **المآتم**: ومن المناسبات الأسرية التي حدث عنها المقريزي في كتابه، ومن صور ذلك ما أورده في حوادث شهر جمادى الأولى سنة أربع وستين وثلاثمائة واعتل الأمير عبد الله بن المعز معد (المعز لدين الله) بن إسماعيل (ت 364)، ومات لسبع بقين منه بعد جدته بتسعة عشر يوماً فجلس المعز للعزاء، ودخل الناس بغير عمائم، وفيهم من شوه نفسه وأظهر الجزع الشديد، فكان المعز يسكنهم ويقول: اتقوا الله، وارجعوا إلى الله.

وغلقت الأسواق، ثم جلس الناس بزيهم، فأمر القاضي محمد بن النعمان بغسله، والمعز يتحدث، ويسأل عن آيه من القرآن، وعن معانيها، لأن القراء كانوا يقرءون، ووصف ابنه عبد الله بالفضل والبر، فقال له أبو جعفر مسلم: أعوذ بالله من فقد الولد البار فقال له المعز: فما تقول في الولد العاق والأخ العاق؟ يعرض له بابنه جعفر وبأخيه عبد الله، وكونهما مع القرامطة([107]). وفي رجب سنة ثمانين مات الوزير يعقوب بن كلس (ت 380هـ)* يوم الخامس من ذي الحجة، فكفن في خمسين ثوبا ما بين وشى، ومثقل، وشرب ديبقي مذهب، وجفت كافور، وقارورتين من مسك، وخمسين من ماء ورد، وصلى عليه العزيز، فكان ما كفن به وحنط به عشرة آلاف دينار وحزن عليه العزيز حزناً شديداً، ولم يأكل ذلك اليوم على مائدة، ولا حضر أحد للخدمة وأقام كذلك ثلاثا، وأقيم العزاء على قبره مدة شهر، وأوفى العزيز عنه دينه، وهو ستة عشر ألف دينار([108]).

ثانيا: وسائل التسلية

ومن وسائل الترفيه والتسلية التي عرفت في المجتمع آنذاك، ما يلي:

- **الذهاب إلى المتنزهات**: ذكر المقريزي في حوادث سنة إحدى وأربعين، قال" كان شهر رمضان خرج الخليفة المنصور، إسماعيل بن محمد بن عبيد الله المهد، (ت341هـ) متنزها إلى مدينة جلولاء وهو موضع كثير الثمار، وفيه من الأترج ما لا يحمل الجمل منه غير أربع أترجات لعظمه فحمل منه إلى قصره، وكانت له حظية يحبها، فلما رأت الأترج استحسنته، وأحبت أن تراه في أغصانه، فأجابها إلى ذلك، ورحل بها في

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

خاصته، وأقام بها أياما ثم عاد إلى المنصورية، فأصابه في الطريق ريح شديد، وبرد ومطر أقام أياما، وكثر الثلج، فمات جماعة ممن معه([109]).

وذكر في حوادث سنة ثلاث وتسعين قال: وفيها استأذن عبد الأعلى بن الأمير هاشم بن المنصور أن يخرج إلى بعض ضياعه، فأذن له الحاكم* فخرج بجماعة من ندمائه فبعث الحاكم عينا يأتيه بخبرهم، فصاروا إلى متنزههم فأكلوا وشربوا، وجرى من حديثهم أن قال أحد أولاد المغازلي المنجم لابن هاشم: لا بد لك من الخلافة، فأنت إمام العصر([110]). وفي ثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة خمس عشرة وأربعمائة ركب الظاهر، علي بن منصور (427) النيل ومضى إلى بستان السيدة العمة، ثم إلى خيمة وردان لأنهم مقيمون في الجزيرة للتنزه هناك. ولم تزل العشاريات تلعب في البحر الليل كله والمسرة متصلة بينهم، فقدم في آخر النهار مركب يحمل حطبا من الصعيد، فقلب نوتيته وقطع الجسر، وغرق مركبان منه، وقطع ثلاث قطع، وغرق عشاريان بمن فيهما([111]).

- **مجالس الغناء والطرب**: وكانت مجالس الغناء والموسيقى من مظاهر اللهو والتسلية عند المجتمع المصري في ذلك الوقت، وقد أورد المقريزي ما يؤكد ذلك، فتحدث في المحرم سنة تسعين وثلثمائة عن مقتل برجوان*، ثم قال: وسبب ذلك أن برجوان لما بلغ النهاية قصر في الخدمة، واستقل بلذاته وأقبل على سماع الغناء، وكان كثير الطرب شديد الشغف به، فكان يجمع المغنين من الرجال والنساء بداره فيكون معهم كأحدهم، ولا يخرج من داره حتى يمضى صدر من النهار ويتكامل الناس على بابه، فيركب إلى القصر، ولا يمضى إلا ما يختار من غير مشاورة، فلما استبد بالأمر تجرد الحاكم للنظر([112]).

وذكر في حوادث سنة إحدى وتسعين وثلثمائة في المحرم واصل الحاكم الركوب في الليل في كل ليلة، وكان يركب إلى موضع وإلى شارع وإلى زقاق زقاق، وأمر الناس بالوقيد، فتزايدوا فيه بالشوارع والأزقة، وزينت الأسواق والقياسر بأنواع الزينة، وباعوا واشتروا، وأوقدوا الشموع الكبيرة طول الليل، وأنفقوا الأموال الكثيرة في المآكل والمشارب والغناء واللهو([113]). وذكر في سنة ثمان عشرة وأربعمائة أن الظاهر([114]) شرب الخمر وترخص فيه للناس وفي سماع الغناء وشرب الفقاع، والفقاع: شراب يتَّخذ من الشّعير*، وأكل الملوخية، وهي بقلة تشبه الخطمى، وتسمى الملوكية * ، وسائر أصناف السمك، فأقبل الناس على اللهو([115]).

-**الصيد والقنص**: كان الصيد والقنص من مظاهر اللهو والتسلية عند المجتمع المصري، ومما ذكره المقريزي مؤكدا ذلك ما ذكره في العاشر من شهر شوال سنة خمس عشرة وأربعمائة قال: "ركب الظاهر إلى الصيد

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

بسردوس"([116]). وفي شهر ربيع، وقيل في جمادى الأولى سنة سبع وثمانين وأربعمائة، خرج أمير الجيوش، شاور بن مجير (ت 564)، يريد الصيد، فخرج في أثره وأقام معه حتى رجع من صيده([117]).

- **الشطرنج والنرد**: ويبدوا أنها لم تكن من وسائل التسلية المصرح بها في البلاد، إذ ورد في شأنها من الأخبار ما يظهر حجرها، ومن صور ذلك ما ذكره في مستهل شعبان سنة اثنتين وأربعمائة، قال: وجمع الشطرنج من أماكن متعددة وأحرق. وجمع الصيادون وحلفوا أنهم لا يصطادون سمكا بغير قشر، ومن فعل ذلك ضربت رقبته، وتوالى إحراق الزبيب عدة أيام بحضرة الشهود، وتولى مؤنة الإنفاق على حمله وإحراقه متولي ديوان النفقات، فأحرق منه ألفان وثمانمائة وأربعون قطعة بلغت مؤنة الإنفاق عليها خمسة آلاف دينار في مدة خمسة عشر يوما([118]). وما ذكره في المحرم سنة ثلاث وأربعمائة، قبض على جماعة بسبب اللعب بالشطرنج وضربوا وحبسوا ([119]).

- **الألعاب الرياضية**: وكان من أعيان الأمراء وأحلى الفرسان، يجيد اللعب بالكرة والرمي بالسهام([120]).

- **اللعب بالطيور**: وكان عند الإمام الظافر في قصر الروض ببغاء بيضاء تقرأ المعوذتين وتستدعي كثيراً بأسمائهم ونعوتهم([121]).

الخاتمة

في هذه الصفحات عرضنا للحياة الاجتماعية ومظاهرها في مصر زمن الفاطميين، وذلك من خلال كتاب "اتعاظ الحنفا" وهو لا شك كتاب مهم لمؤرخ عظيم ممن أرخوا لمصر في عدد من عصورها المختلفة.

وقد تبين من خلال هذا البحث أن المجتمع المصري آنذاك كان من الترابط والتوافق ما أهله ليتوافق مع دولة جديدة قد حملت له فكرا جديدا، وقد ظهر من خلال البحث أن المجتمع قد انصهر في بوتقة واحدة ، فقد ظهر مشاركتهم في عدد من المناسبات الهامة، والتي جمعت بين طوائف المجتمع باختلافها.وهذه الصفحات القليلة هي غيض من فيض فيما يختص بموضوع كهذا إلا أنني هنا عرضت للقليل ليبقى في الأمر متسع لمن رغب في الاستزادة. و بعد الانتهاء من الدراسة بفصولها ومباحثها يمكن الوقوف على عدة نتائج توصَّلنا إليها، وكذلك بعض التوصيات الهامة التي يوصي بها الباحث، وهي كالآتي:

أهم النتائج: توصل البحث بعد دراسة كتب الذيول ومحتوياتها، ومصادرها إلى بعض النتائج، منها:

1-يُعد كتاب اتعاظ الحنفاء من أهم الكتب التي أرخت لعصر الدولة الفاطمية، وترجمت لخلفائها.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

2-أبرز لنا الكتاب مدى تماسك المجتمع الإسلامي وانصهاره، ويظهر هذا جليا من خلال استقراء ما أوردوه من تراجم، فقد تنوعت بين تراجم عرب، وترك، ومماليك، وأحرار، وعبيد، وأغنياء وفقراء، وقد بيَّنت هذه التراجم بتنوعها أن الكل في المجتمع سواسية.

3- كما أبرزت لنا هذه التراجم دور العلماء ، فقد احتوت على تراجم عدد كبير منهم الإصلاحي في المجتمع، وكذلك دورهم الدفاعي عن الإسلام.

4- كما أبرز لنا الكتاب دور الرجال فإنه لم يغفل دور المرأة في المجتمع، وهذا بدوره يؤكد على احترام الإسلام للمرأة ودورها في الحياة مع الرجل جنباً إلى جنب.

5-شكل الجانب الاجتماعي عنصراً هاماً من مادة الكتاب، وقد أتت فيه صوره متعددة متنوعة، وقد عُني بها المؤلف.

التوصيات:

توصي الدراسة بضرورة دراسة الجوانب الاجتماعية في مؤلف تاريخي آخر ينتمي لزمان آخر ومكان آخر، للوقوف على قيمة ما عرضه المقريزي، من خلال عقد مقارنة مع غيره لإثبات حقيقة ما أثبته الباحث من خلال الدراسة من عدمه.

الهوامش

(1) الفقي، محمد كامل ، الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة ، المطبعة المنيرية بالأزهر الشريف، د.ت، ج1، ص 7 وما بعدها.

(2) الحنبلي ، مجير الدين(ت 927هـ) ، الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل،تحقيق محمود عوده الكعابنه ، مج 1، ص 16.

(3) الزركلي، خير الدين بن محمود ، الأعلام، دار العلم للملايين ، ط15 ، 2005ج1، ص177.

(4) الظَّاهِر بَرْقوق (ت 801هـ) برقوق بن أنص – أو أنس – العثماني، أبو سعيد، سيف الدين، الملك الظاهر: أول من ملك مصر من الشراكسة. جلبه إليها أحد تجار الرقيق (واسمه عثمان) فباعه فيها منسوبا إليه. ثم أعتق وذهب إلى الشام فخدم نائب السلطنة. وعاد إلى مصر، فكان أمير عشرة، وتقدم في دولة المنصور قلاوون؛ فولي أتابكية العساكر، وانتزع السلطنة من آخر بني قلاوون الصالح، أمير حاج سنة 784هـ، وتلقب بالملك الظاهر، وانقادت إليه مصر والشام، وقام بأعمال من الإصلاح، وخلع سنة 791هـ، وأعيد الصالح فخرج خلسة إلى الكرك فامتلكها وزحف على دمشق فدخلها، فزحف عليه الصالح بجيش من مصر، فظفر برقوق، وعاد إلى مصر سلطانا سنة 792هـ، وتوفي بالقاهرة، ينظر: الزركلي، الأعلام، ج2،ص48.

(5) لم أقف على ترجمة له.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(6) محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن يوسف بن محمود العينتابي الحنفي قاضي القضاة بدر الدين العيني. ولد في رمضان سنة اثنتين وستين وسبعمائة. بعينتاب. وتفقه بها ثم قدم حلب، وأخذ بها عن الجمال يوسف الملطي. ثم قدم القاهرة فأخذ عن مشايخها وبرع في الفنون.، وولي حسبة القاهرة، ونظر الأحباس، وقضاء الحنفية، وله عدة مصنفات، ينظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر(ت 911هـ) ، نظم العقيان في أعيان الأعيان، المكتبة العلمية ، بيروت ، ج1، ص114.

(7) ابن تغري بردي، جمال الدين ابو المحاسن (ت 874هـ) ، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تحقيق محمد محمد امين ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1999 ،ج1، ص 417.

(8) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (ت1250هـ)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، دار الكتاب الاسلامي ، القاهرة ، ج1 ، ص 79.

(9) الشوكاني، المصدر نفسه ، ج1 ، ص79 .

(10) الزركلي، الأعلام، 1ج ،ص 177 وما بعدها.

(11) المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر(ت 845هـ) ، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق جمال الدين الشيال وزميله، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، د.ت،ج1، ص 4 ؛ حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني (ت1068هـ) ،كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى ، بغداد ، 1941م ، ج2 ،ص 1000؛ سركيس، يوسف بن إليان بن موسى ، معجم المطبوعات العربية والمعربة، مطبعة سركيس ، مصر ، 1928م، 2ج،ص 1779؛ الشكعة، مصطفى ، مناهج التأليف عند العلماء العرب، دار العلم للملايين، ط4،2004م، صـ 604.

(12) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج1، ص304.

(13) سركيس، معجم المطبوعات، ج2 ، ص1779.

(14) اتعاظ الحنفا، ج1، ص36.

(15) اتعاظ الحنفا، ج1،ص47.

(16) اتعاظ الحنفا، ج1،ص22.

(17) أبي الصلت، أمية بن عبد العزيز الأندلسي (ت 529هـ) ، الرسالة المصرية، وهي رسالة ضمن نوادر المخطوطات، تحقيق عبد السلام محمد هارون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط2، 1393هـ ، ص 23، 24.

(18) الأحمر، رمضان محمد رمضان ، الحياة الاجتماعية في مصر في عصر الدولة الفاطمية، القدس للنشر والتوزيع، مصر، 1432هـ ، صـ 39 وما بعدها.

(19) كتامه : مجاورة لحارة الباطليّة، وقد صارت الآن من جملتها. كانت منازل كتامة بها عندما قدموا من المغرب مع القائد جوهر، ثمّ مع العزيز، وموضع هذه الحارة اليوم حمام كواي وما جاورها مما وراء مدرسة ابن الغنام حيث الموضع المعروف بدرب ابن الأعسرإلى رأس الباطلية، وكانت كتامة هي أصل دولة الخلفاء

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الفاطميين، ينظر: المقريزي ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ/ 1998م، ج20،3ص.

(20) زويلة: بالفتح ثم الكسر وبعد الياء المثناة لام، بلدان بالمغرب أحدهما زويلة السودان، مقابل أجدابية في البرّ بين بلاد السودان وإفريقية. والأخرى غير مشهورة في وسط الصحراء، وهي أول حدود السودان. وقيل الأخرى زويلة المهدية مدينة بإفريقية إلى جانب المهدية، بينهما رمية سهم فقط. وزويلة: محلة بالقاهرة وهي بالتصغير ينسب إليها أحد أبواب القاهرة، ينظر: ابن عبد الحق ، عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت 739هـ)، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل، بيروت، 1412هـ/ 1992م، ج2،ص 677.

(21) المصامدة : قبيلة بالمغرب فيه موضع يعرف بهم، ينظر: الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت 626هـ) ، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط15، 1995م، ج5، ص 136.

(22) لواتة: قبيلة من البربر، ينظر : الحموي ، معجم البلدان،ج 5،ص 24.

(23) صنهاجه : بنو افريقس بن قيس بن صيفي بن سبأ الأصغر كانوا معه لما قدم المغرب وبنى إفريقية فلما رجع إلى بلاده تخلّفوا عنه عمّالا له على تلك البلاد، ينظر : الحموي، معجم البلدان،ج 1،ص 368 .

(24) بنو الشعرية : يعرف بطائفة من البربر يقال لهم بنو الشعرية، هم ومزانة وزيارة وهوارة من أحلاف لواتة الذين نزلوا بالمنوفية، ينظر : المقريزي ، المواعظ والاعتبار،ج 2،ص 244.

(25) البرقية : جماعة من أهل برقة، وقد نزلوا القاهرة مع المعزّ لدين الله، ينظر : المقريزي ، المواعظ والاعتبار،ج 3،ص 24.

(26) المحموديه : طائفة من طوائف عسكر الدولة الفاطمية كان يقال لها الطائفة المحمودية، ولعلها تنسب إلى ركن الإسلام محمود بن أخت الصالح بن رزّيك صاحب التربة بالقرافة، أو محمود بن مصال الملكيّ الوزير، ينظر : المقريزي ، المواعظ والاعتبار، ج 3، ص 8.

(27) العدوية : منسوبة لجماعة عدويين، نزلوا القاهرة، ولهم حارة باسمهم، ينظر : المقريزي ، المواعظ والاعتبار،ج 3،ص 31.

(28) الباطليه : عرفت بطائفة يقال لهم الباطلية، قال ابن عبد الظاهر: وكان المعزّ لما قسم العطاء في الناس جاءت طائفة فسألت عطاء فقيل لها: افرغ ما كان حاضرا، ولم يبق شيء، فقالوا: رحنا نحن في الباطل، فسمّوا الباطليّة، وعرفت هذه الحارة بهم، ينظر : المقريزي ، المواعظ والاعتبار، ج 3، ص 15.

(29) الاتراك: هو اسم جامع لجميع بلاد الترك، ينظر : الحموي ، معجم البلدان،ج 2،ص 23.

(30) الصقالبة :أحد طوائف العساكر في أيام الخلفاء الفاطميين وهم جماعة، ينظر: المقريزي ، المواعظ والاعتبار،ج 3، ص 80.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(31) الاكراد: الناس قد اختلفوا في الأكراد، فذكر العجم أنّ الأكراد فضل طعم الملك بيوراسف، وذلك أنه كان يأمر أن يذبح له كلّ يوم إنسانان ويتخذ طعامه من لحومهما، وكان له وزير يسمى أرماييل، وكان يذبح واحدا ويستحيي واحدا ويبعث به إلى جبال فارس، فتوالدوا في الجبال وكثروا. ومن الناس من ألحقهم بإماء سليمان بن داود عليهما السلام، حين سلب ملكه ووقع على نسائه المنافقات الشيطان الذي يقال له الجسد، وعصم الله تعالى منه المؤمنات، فعلق منه المنافقات، فلما ردّ الله تعالى على سليمان عليه السلام ملكه، ووضع هؤلاء الإماء الحوامل من الشيطان قال: أكردوهم إلى الجبال والأودية، فربتهم أمّهاتهم وتناكحوا وتناسلوا، فذلك بدء نسب الأكراد. والأكراد عند الفرس من ولد كرد بن اسفندام بن منوشهر، وقيل هم ينسبون إلى كرد بن مرد بن عمرو بن صعصعة بن معاوية بن بكر، وقيل هم من ولد عمر ومزيقيا بن عامر ابن ماء السماء، وقيل من بني حامد بن طارق، من بقية أولاد حميد بن زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصيّ. وهذه أقوال الفقهاء لهم ممن أراد الحظوة لديهم لما صار الملك إليهم. وإنما هم قبيل من قبائل العجم، وهم قبائل عديدة: كورانية بنو كوران وهذبانية وبشتوية وشاصنجانية وسرنجية وبزولية ومهرانية وزردارية وكيكانية وجاك وكرودنيلية وروادية ودسنية وهكارية وحميدية ووركجية ومروانية وجلانية وسنيكية وجوني. وتزعم المروانية أنها من بني مروان بن الحكم، ويزعم بعض الهكارية أنها من ولد عتبة بن أبي سفيان بن حرب، ينظر: المقريزي ، المواعظ والاعتبار، ج 3، ص 405.

(32) المقريزي، إغاثة الأمة بكشف الغمة ، تحقيق جمال الدين الشيال وزميله ،1957م،صص 72-75؛ عاشور، سعيد عبد الفتاح ، المؤسسات الاجتماعية في الحضارة العربية، مطبوع ضمن موسوعة الحضارة العربية الإسلامية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1987، صـ 339، وينظر ايضاً :عاشور، الحياة الاجتماعية في المدينة الإسلامية، نشر ضمن بحوث في تاريخ الإسلام وحضارته، عالم الكتب، القاهرة، 1407هـ /1987م، صـ 201 وما بعدها.

(33) المقريزي ، إغاثة الأمة،ص 72- 75.

(34) المصدر نفسه ،ص 72- 75.

(35) المصدر نفسه ،ص 72- 75.

(36) المصدر نفسه ،ص 72- 75 ؛ شلبي، أحمد، موسوعة التاريخ الإسلامي، مكتبة النهضة المصرية ، ط6، 1974م، ج5، ص569.

(37) المقريزي ، إغاثة الأمة،ص 72- 75 ؛ شلبي، المصدر نفسه ، ج5، ص569.

(38) المقريزي ، المصدر نفسه ،ص 72- 75 ؛ شلبي، المصدر نفسه ، ج5، ص569.

(39) المقريزي ، اتعاظ الحنفا،ج 2،ص 25.

(40) المقريزي ،المصدر نفسه ،ج 2،ص 38.

(41) المقريزي ، اتعاظ الحنفا، ج3،ص 101.

(42) المقريزي ، المصدر نفسه ،ج 3،ص 105.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(43) المقريزي ، المصدر نفسه ،ج 2،ص 69.

- لم أقف على ترجمة.
- مالك بن سعيد بمالك الفارقي (ت 405هـ)، أبو الحسن: من قضاة الديار المصرية، ولاه الحاكم العبيدي بعد عزل عبد العزيز بن محمد سنة 398 هـ وخلع عليه. ثم أضيف إليه انظر في المظالم سنة 401 وعلت منزلته عند الحاكم حتى صار يجالسه ويسامره. وكان يصعد المنبر في الأعياد، على عادة من تقدمه. وصار إليه أمر الصلات والإقطاعات والسجلات ومكاتبات العمال ومراسلات الدعاة. وكان فصيحا بليغا متأنيا وقورا، مساعدا على الخير. استمر في القضاء ست سنين وتسعة أشهر. وكان قبل ولايته قد حكم نيابة عن بني النعمان ثلاثة عشر عاما، فتكون مدة إقامته في الحكم عشرين عاما متوالية، ووشي به إلى الحاكم وشاية باطلة فضرب عنقه ، ينظر : الزركلي، الأعلام، ج5، ص 262.
- عبد العزيز بن محمد بن النعمان بن حمد بن منصور قاضي الحاكم صاحب مصر علت رتبته عنده إلى أن أقعده معه على المنبر في يوم العيد وقتله مع القائد حسين بن جوهر سنة إحدى وأربعمائة، ينظر : ابن خلكان،ابي العباس شمس الدين احمد بن محمد(ت 681هـ) ، وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق احسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ج18،ص329.

(44) اتعاظ الحنفا، ج2،ص 73.

(45) المصدر نفسه ،ج 3،ص 83.

- لم أقف له على ترجمة.
- لم أقف له على ترجمة.

(46) اتعاظ الحنفا، ج3، ص 114.

(47) المصدر نفسه ،ج 1، ص 113.

- جوهر بن عبد الله الرومي (ت 381هـ)، أبو الحسن: القائد، باني مدينة القاهرة، والجامع الأزهر، كان من موالي المعز الفاطمي، وسيره من القيروان إلى مصر، بعد موت كافور الإخشيدي، فدخلها سنة 358 هـ وأرسل الجيوش لفتح بلاد الشام وضمها إليها. ومكث بها حاكما مطلقا إلى أن قدم مولاه المعز (سنة 362 هـ فحلّ المعز محله، وصار هو من عظماء القواد في دولته وما بعدها، إلى أن توفي، بالقاهرة. وكان كثير الإحسان، شجاعا، لم يبق بمصر شاعر إلا رثاه ، ينظر: ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج1، ص375.
- لم أهتد إلى ترجمة له .
- لم أهتد إلى ترجمة له.

(48) اتعاظ الحنفا،ج 1، ص 116.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

- لم أقف على ترجمة له، و الادرعي: بفتح الألف وسكون الدال المهملة وفتح الراء وفي آخرها العين المهملة، هذه النسبة لجماعة من العلويين ينسبون إلى الأدرع وهو لقب أبي جعفر محمد بن الأمير عبيد الله الكوفي المعروف بالطبيب بن عبد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ينظر : السمعاني، ابي سعد عبد الكريم بن محمد (ت 563هـ) ، الأنساب، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، الهند ، 1977 ، ج1،ص 99.
- لم أهتد إلى ترجمة له.

(49) اتعاظ الحنفا،ج 1، صص 137، 141، 210، 222، 272، 276، 279، 283، 288، 292، وينظر ايضاً ج 2، صص 15، 20، 24، 36، 45، 58، 68، 73، 79، 82، 97، 109، وج3 ، ص 168.

- مظلة من ريش الطواويس، مكتوب عليها ألقاب الخليفة الفاطمي، هي من بقايا دولتهم، ينظر: الذهبي،ابي عبد الله شمس الدين محمد بن احمد (ت748هـ)، سير أعلام النبلاء، بيت الافكار الدوليه ،ج22، ص205.

(50) اتعاظ الحنفا،ج 1،ص 141.

(51) المصدر نفسه ، ج1،ص 223.

(52) المصدر نفسه ،ج 2،ص 7.

(53) المصدر نفسه ،ج 2،ص 166، 167.

(54) المصدر نفسه ،ج 2،ص 144.

- لم أهتد لترجمته .

(55) اتعاظ الحنفا،ج 2،ص 145.

- لم أهتد لترجمته .

(56) اتعاظ الحنفاء،ج 2،ص145.

(57) المصدر نفسه ، ج1،ص 143.

(58) المصدر نفسه ،ج 1،ص 214.

(59) المصدر نفسه ، ج1،ص 223.

(60) المصدر نفسه ،ج 1،ص 271.

(61) المصدر نفسه ،ج 1،ص 275.

(62) المصدر نفسه ،ج 1،ص 278.

(63) المصدر نفسه ،ج 2،ص 35.

(64) المصدر نفسه ،ج 2،ص 41.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(65) المصدر نفسه ، ج 2،صص 59، 68،70، 74، 85، 100، 114، 134، 149، وج 3، صص 107، 232، 239، 275.

(66) المصدر نفسه ،ج 3،ص 78.

(67) المصدر نفسه ،ج 3،ص 97.

(68) المصدر نفسه ،ج3،ص 105

(69) المصدر نفسه ،ج 2،ص179.

(70) عاشور ، الحياة الاجتماعية ، صـ 315.

(71) الآية (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ)(67) من سورة المائدة. وقد أخرج ابْن أبي حَاتِم وَابْن مرْدَوَيْه وَابْن عَسَاكِر عَن أبي سعيد الْخُدْرِيّ قَالَ: نزلت هَذِه الْآيَة {يَا أَيهَا الرَّسُول بلغ مَا أنزل إِلَيْك من رَبك} على رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يَوْم غَدِير فِي عَليّ بن أبي طَالب، ينظر: السيوطي، الدر المنثور، دار الفكر ، بيروت، ج3،ص 117؛ الشوكاني، فتح القدير، دار ابن كثير/ دار الكلم الطيب ، دمشق/ بيروت،1414هـ/1994م، 2ج،ص 69؛ ثناء الله ، محمد ، التفسير المظهري، تحقيق، غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية ، الباكستان،1412هـ/ 1992م، ج3،ص 143.

(72) القفاري، ناصر بن عبد الله بن علي ، أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية ، 1414هـ/ 1994م،ص 690.

(73) اتعاظ الحنفا،ج 1،ص 142.

(74) المصدر نفسه ،ج 1،ص 273.

(75) المصدر نفسه ،ج 1،صص 276 ، 280، 284،وج 2،صص 24، 74 ، 79، 91، 168، وج3،ص96.

(76) -الشافعي، يوسف بن يحيى بن علي بن عبد العزيز المقدسي السلمي الشافعي، عقد الدرر في أخبار المنتظر وهو المهدي عليه السلام، تحقيق ومراجعة نصوصه الشيخ مهيب بن صالح بن عبد الرحمن البوريني، مكتبة المنار، الأردن، ط2، 1410 هـ/ 1989 م، صـ 135.

(77) اتعاظ الحنفا،ج 1،صص 145، 146.

(78) المصدر نفسه ،ج 2،ص 67.

(79) المصدر نفسه ،ج 2،ص 100، وينظرايضاَ: ج2،صص 20، 97، 105، 119.

(80) الاحمر ، الحياة الاجتماعية في مصر، صـ 287.

(81) عيد النيروز : فهو من أعياد النصيرية، إذ للنصيرية أعياد كثيرة في أوقات كثيرة مثل ، عيد الفطر، وعيد الأضحى، وعيد عاشوراء، ويوم المباهلة، وعيد النوروز، وعيد المهرجان، وعيد الصليب، وعيد الغطاس، وعيد السعف، وعيد العنصرة، وعيد القديسة بربارة، وعيد الميلاد إلى آخر أعيادهم الكثيرة التي وافقوا فيها

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المسلمين والنصارى والوثنيين. وعن احتفالاتهم بعيد النوروز يقول عبد الحسين العسكري:احتفال النصيرية بعيد النوروز (وهو العيد الديني والقومي للفرس) يدل على الأثر الفارسي في النصيرية، ويشير إلى تمجيدهم للفرس بدعوى حلول الإله وشخصوه في ملوكهم، حتى إنهم جعلوا منهم ثالوثاً نظير ثالوثهم، حيث زعموا أن ثلاثة منهم توارثوا الحكمة وتجلى الإله فيهم وهم شروين وكروين، وكسرى، ويقابلهم في الإسلام النصيري المعنى والاسم والباب، ينظر : عواجي، غالب بن علي ، فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، جدة، ط4، 1422هـ / 2001م، ج2،ص 580.

(82) المقريزي ، اتعاظ الحنفا،ج 1،ص 214.

(83) المصدر نفسه ،ج 1، ص 224.

(84) المصدر نفسه ، ج 2، ص 59، وينظرايضاً: ج2،صص149، 150،وج 3، ص 87.

(85) الخلف، سعود بن عبد العزيز، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، الرياض، المملكة العربية السعودية، مكتبة أضواء السلف، ط4، 1425هـ/2004م،ص 341.

(86) المقريزي ، اتعاظ الحنفا،ج 1،ص 161.

(87) المصدر نفسه ،ج 3،ص 105.

(88) المصدر نفسه ،ج1،ص 242.

(89) المصدر نفسه ،ج 2،ص 17، وينظرايضاً: ج2،صص 86، 162.

(90) ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام(ت728هـ) ، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تحقيق ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط9، 1419هـ/ 1999م،ج 1،ص 537.

(91) المقريزي ، اتعاظ الحنفاء ج2،ص71.

(92) الخلف ، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية،ج 1،ص 136. وعنه يقول مرقس: " وفي اليوم الأول من الفطير حين كانوا يذبحون الفصح قال له تلاميذه أين تريد أن نمضي ونعد لتأكل الفصح، فأرسل اثنين من تلاميذه وقال لهما اذهبا إلى المدينة فيلاقيكما إنسان حامل جرة ماء اتبعاه، وحيثما يدخل فقولا لرب البيت إن المعلم يقول أين المنزل حيث آكل الفصح مع تلاميذي فهو يريكما علية كبيرة مفروشة معدة، هناك أعدا لنا، فخرج تلميذاه وأتيا إلى المدينة ووجدا كما قال لهما، فأعدا الفصح، ولما كان المساء جاء مع الاثني عشر، مناظرة بين الإسلام والنصرانية، لمناقشة العقيدة الدينية بين مجموعة من رجال الفكر من الديانتين الإسلامية والنصرانية، مثل الجانب الإسلامي في المناظرة كل من الشيخ الدكتور محمد جميل غازي والأستاذ إبراهيم خليل أحمد واللواء المهندس أحمد عبد الوهاب، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض ، المملكة العربية السعودية، ط2، 1413هـ / 1992م ، ص 66.

- لم اهتد إلى ترجمته .

(93) المقريزي ،اتعاظ الحنفا ،ج 2،ص 74.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(94) المصدر نفسه ،ج 2،ص 75.

- بلتكين التركي، كان من غلمان هفتكين، أمير دمشق من قبل الطائع لله، فأهداه هفتكين للوزير ابن كلّس بمصر، فاصطنع، وجرّد إلى الشام في عسكر كبير، وولي إمرة دمشق، فوصل يلتكين في ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة، ومدبر عسكره ميشا بن القزاز اليهودي ، ينظر: ابن عساكر، ابو القاسم علي بن الحسن (ت 571هـ) ، تاريخ دمشق الكبير، دراسة وتحقيق محب الدين ابي سعيد العمروي ، دار احياء التراث العربي ، ج73، ص 203.

(95) المقريزي ، اتعاظ الحنفا،ج 1،ص 271.

- عبد الله بن يوسف بن الحافظ، العلويّ الفاطمي، أبو محمد: آخر ملوك الدولة الفاطمية بمصر والمغرب، ينظر: الأعلام، الزركلي، ج4،ص 147.

(96) -طَلَائِع بن رُزِّيك (556-495هـ/1102- 1161م)، الملقب بالملك الصالح، أبي الغارات، وزير عصامي، يعد من الملوك، أصله من الشيعة الإمامية في العراق، قدم مصر فقيرا، فترقى في العمل، حتى ولي منية ابن خصيب، من أعمال الصعيد المصري، وسنحت له الفرصة فدخل القاهرة، بقوة، فولي وزارة الخليفة الفائز، سنة 549هـ واستقل بأمور الدولة، ونعت بالملك الصالح فارس المسلمين نصير الدين، ومات الفائز سنة 555 هـ وولي العاضد، فتزوج بنت طلائع. واستمر هذا في الوزارة. فكرهت عمة العاضد استيلاءه على أمور الدولة وأموالها، فأكمنت له جماعة من السودان في دهليز القصر، فقتلوه وهو خارج من مجلس العاضد. وكان شجاعا حازما مدبرا، جوادا، صادق العزيمة عارفا بالأدب، شاعرا، له ديوان شعر صغير، وكتاب سماه الاعتماد في الرد على أهل العناد، ووقف أوقافا حسنة، ومن آثاره جامع على باب زويلة بظاهر القاهرة، وكان لا يترك غزو الفرنج في البر والبحر، ولعمارة اليمني وغيره مدائح فيه ومراث، ينظر: الزركلي، الأعلام،ج 3،ص 228.

(97) المقريزي ، اتعاظ الحنفا،ج 3،صص 246، 292.

(98) بَدْر الْجَمَالي (405-487هـ/ 1014-1094م) بدر بن عبد الله الجمالي، أبو النجم: أمير الجيوش المصرية، ووالد الملك الأفضل شاهنشاه، أصله من أرمينية اشتراه جمال الدولة بن عمار غلاما، فتربى عنده، ونسب إليه، وتقدم في الخدمة حتى ولي إمارة دمشق للمستنصر صاحب مصر سنة 455هـ/ 1063م ثم استدعاه إلى مصر واستعان به على إطفاء فتنة نشبت، فوطد له أركان الدولة، فقلده، وزارة السيف والقلم، وأصبح الحاكم في دولة المستنصر والمرجوع إليه، وكان حازما شديدا على المتمردين، وافر الحرمة. توفي في القاهرة، ينظر: الزركلي، الأعلام، ج 2،ص 45.

(99) المسْتَعلي بالله (467-495هـ/ 1075- 1101م) أحمد بن معد، المستنصر بالله، بن الظاهر علي بن منصور، أبو القاسم، المستعلي بالله: من ملوك الدولة الفاطمية بالمغرب ومصر، بويع بالخلافة في مصر سنة 487 هـ بعد وفاة أبيه المستنصر، وكانت في أيامه وقائع كثيرة بين أمير جيوشه الأفضل شاهنشاه وجموع الصليبيين في عسقلان وغيرها من بلاد الشام وملك الصليبيون بيت المقدس فاستمروا فيه ثلاث سنين. وتوفي في القاهرة، ومدة حكمه سبع سنوات وشهران، ينظر: الزركلي، الأعلام،ج 1،ص 259.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

- غازي (المظفر) بن أبي بكر (العادل) ابن أيوب: صاحب ميافارقين وخلاط والرها وإربل. من ملوك الدولة الأيوبية، ينظر: الأعلام، الزركلي، ج5، ص 112.

(100) السحيمي،صالح سعد، البدع وأثرها في انحراف التصور الإسلامي ، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد 51/50، صـ 110.

(101) المقريزي ، اتعاظ الحنفا ،ج 2،ص 55.

(102) المصدر نفسه ،ج 2،ص 98.

(103) المصدر نفسه ،ج 3،ص 128.

(104) بَرْقَةُ: بفتح أوله والقاف، اسم صقع كبير يشتمل على مدن وقرى بين الاسكندرية وإفريقية، واسم مدينتها انطابلس وتفسيره الخمس مدن، ينظر: الحموي، معجم البلدان،ج 1،ص 388.

(105) سِجِلْماسَةُ: بكسر أوّله وثانيه، وسكون اللام، وبعد الألف سين مهملة، مدينة في جنوبي المغرب في طرف بلاد السودان، بينها وبين فاس عشرة أيّام تلقاء الجنوب، وهي في منقطع جبل درن، وهي في وسط رمال كرمال زرود ويتصل بها من شماليها جدد من الأرض، يمر بها نهر كبير يخاض قد غرسوا عليه بساتين ونخيلا مدّ البصر، وعلى أربعة فراسخ منها رستاق يقال له تيومتين على نهرها الجاري فيه من الأعناب الشديدة الحلاوة ما لا يحد وفيه ستة عشر صنفا من التمر ما بين عجوة ودقل، وأكثر أقوات أهل سجلماسة من التمر وغلتهم قليلة، ولنسائهم يد صناع في غزل الصوف، فهن يعملن منه كلّ حسن عجيب بديع من الأزر تفوق القصب الذي بمصر يبلغ ثمن الإزار خمسة وثلاثين دينارا وأكثر كأرفع ما يكون من القصب الذي بمصر، ويعملون منه غفارات يبلغ ثمنها مثل ذلك ويصبغونها بأنواع الأصباغ، وبين سجلماسة ودرعة أربعة أيام، وأهل هذه المدينة من أغنى الناس وأكثرهم مالا لأنّها على طريق من يريد غانة التي هي معدن الذهب، ولأهلها جرأة على دخولها، ينظر: الحموي، معجم البلدان،ج 3،ص 192.

(106) المقريزي ، اتعاظ الحنفا،ج 1،صص 94، 95.

(107) المصدر نفسه ،ج 1،ص 217.

- يعقوب بن يوسف بن إبراهيم بن هارون بن كلس، أبو الفرج: وزير، من الكتاب الحسّاب. ولد ببغداد. وسافر به أبوه إلى الشام. ثم أنفذه إلى مصر، ينظر: الأعلام، الزركلي، ج8،ص 202.

(108) المقريزي ، اتعاظ الحنفا،ج 1،صص 267، 289، وج2،ص 196، وج3،صص 73، 328.

(109) المصدر نفسه ،ج 1،ص 90.

- سبقت ترجمته.

(110) المقريزي ، اتعاظ الحنفاء،ج 2،ص 47.

(111) المصدر نفسه ،ج 2،ص 147، وينظرايضاً: ج3،صص 81، 85.

- برجوان خادم العزيز الأستاذ أبو الفتوح برجوان الذي ينسب إليه حارة برجوان بالقاهرة، كان من خدام العزيز صاحب مصر ومدبري دولته، وكان نافذ الأمر مطاعاً، نظر في أيام الحاكم في ديار مصر والحجاز

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

والشام والمغرب وأعمال الحضرة، وذلك في سنة ثمان وثمانين وثلثمائة – وسيأتي في ترجمة العزيز نزار طرف من خبره إن شاء الله تعالى – وكان أسود. وقتل عشية يوم الخميس السادس والعشرين من شهر ربيع الآخر، وقيل: بل قتل يوم الخميس منتصف جمادى الأولى سنة تسعين وثلثمائة في القصر بالقاهرة بأمر الحاكم، ضربه أبو الفضل ريدان الصقلبي صاحب المظلة في جوفه بسكين فمات من ذلك ، ينظر : الأعلام، الزركلي، ج1 ، ص 270.

(112) المقريزي ، اتعاظ الحنفاء،ج 2،ص 147.

(113) المصدر نفسه ،ج 2،ص 38.

(114) -الظَّاهِر الفاطِمي علي (395- 427هـ/ 1005- 1036م)(الظاهر لإعزاز دين الله) ابن منصور (الحاكم بأمر الله) ابن العزيز ابن المِعِزّ الفاطمي العبيدي، أبو الحسن، من ملوك الدولة الفاطمية، كانت له مصر والشام وخطبة إفريقية. ولي بعد وفاة أبيه سنة 411 هـ بعهد منه، وكانت عمته " ست النصر " أخت الحاكم بأمر الله، هي القائمة بأمور الدولة، لصغر سنه، واستمرت إلى أن توفيت سنة 415 هـ، واضطربت أحوال الديار المصرية والبلاد الشامية في أيامه، وتغلب حسان بن مفرّج الطائي شيخ عربان جبل نابلس على أكثر الشام. ودامت دولة الظاهر قرابة ستة عشر عاما، وكان محبا للعدل، فيه لين وسكون مع ميل إلى اللهو. مولده ووفاته. في القاهرة، ينظر : الزركلي، الأعلام،ج 5،ص 25.

- القاضي عياض،ابي الفضل عياض بن موسى (ت 544هـ) ، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، دار التراث ، القاهرة ، ج 2، ص 162.
- الخوارزمي، ابي عبد الله محمد بن احمد (ت 232هـ) ، مفاتيح العلوم ، تحقيق ابراهيم الابياري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ،ط2 ، 1989، صـ 193.

(115) المقريزي ، اتعاظ الحنفاء،ج 2،صص 129، 135، 244.

(116) المصدر نفسه ،ج 2،ص 165. وسَرْدُوسُ: قال ابن عبد الحكم: كانت خلجان مصر سبعة على جوانبها الجنات، منها خليج سردوس، قال عمرو بن العاص: استعمل فرعون هامان على حفر خليج سردوس، فلمّا ابتدأ حفره أتاه أهل كل قرية يسألونه أن يجري الخليج تحت قريتهم ويعطونه مالا، فكان يذهب إلى هذه القرية من نحو المشرق ثمّ يردّه إلى قرية من نحو دبر القبلة ثمّ يرده إلى قرية في المغرب ثمّ يردّه إلى قرية في القبلة ويأخذ من كلّ قرية مالا حتى اجتمع له في ذلك مائة ألف دينار فأتى بذلك يحمله إلى فرعون، فسأله فرعون عن ذلك فأخبره بما فعل في حفره، فقال له فرعون: ويحك إنّه ينبغي للسيّد أن يعطف على عباده ويفيض عليهم ولا يرغب فيما في أيديهم، ردّ عليهم أموالهم، فردّ على أهل كلّ قرية ما أخذ منهم جميعه، فلا يعلم في مصر خليج أكثر عطوفا من سردوس لما فعله هامان في حفره، وقال ابن زولاق: لما فرغ هامان من حفر خليج سردوس سأله فرعون عمّا أنفقه عليه فقال: أنفقت عليه مائة ألف دينار أعطانيها أهل القرى، فقال له: ما أحوجك إلى من يضرب عنقك، آخذ من عبيدي مالا على منافعهم! ردّها عليهم، ففعل، ينظر : الحموي، معجم البلدان،ج 3،ص210.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(117) المقريزي ، اتعاظ الحنفاء،ج 2،ص 329.

(118) المصدر نفسه ،ج 2،ص 90.

(119) المصدر نفسه ،ج 2،ص 94.

(120) المصدر نفسه ،ج 3،ص 271.

(121) المصدر نفسه ،ج 3،ص 210.

المصادر والمراجع

القران الكريم

المخطوطات :

1- أبي الصلت، أمية بن عبد العزيز الأندلسي (ت 529هـ) .

* الرسالة المصرية، وهي رسالة ضمن نوادر المخطوطات، تحقيق عبد السلام محمد هارون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط2، 1393هـ .

المصادرالاولية :

1- ابن تغري بردي: جمال الدين ابو المحاسن (ت 874هـ) .

* المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تحقيق محمد محمد امين ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 1999 .

2- ابن تيمية : تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام (ت728هـ / 1328م).

* اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تحقيق ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط9، 1419هـ/ 1999م.

3- ابن خلكان: ابي العباس شمس الدين احمد بن محمد(ت 681هـ) .

* وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان ، تحقيق احسان عباس ، دار صادر ، بيروت.

4- ابن عبد الحق : عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت 739هـ).

* مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، دار الجيل، بيروت، 1412هـ/ 1992م.

5- ابن عساكر: ابو القاسم علي بن الحسن (ت 571هـ) .

* تاريخ دمشق الكبير، دراسة وتحقيق محب الدين ابي سعيد العمروي ، دار احياء التراث العربي.

6- حاجي خليفة : مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني (ت1068هـ /1657م) .

*كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى ، بغداد ، 1941م.

7- الحموي : شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي(ت 626هـ / 1229م).

* معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط1415،2هـ/ 1995 م.

8- الحنبلي : مجير الدين(ت 927هـ) .

* الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل،تحقيق محمود عوده الكعابنه

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

9- الخوارزمي، ابي عبد الله محمد بن احمد (ت 232هـ) .
*مفاتيح العلوم ، تحقيق ابراهيم الابياري ، دار الكتاب العربي ، بيروت ،ط2 ، 1989.
10- الذهبي : ابي عبد الله شمس الدين محمد بن احمد (ت748هـ).
* سير أعلام النبلاء، بيت الافكار الدوليه .
11- السمعاني : ابي سعد عبد الكريم بن محمد (ت 563هـ) .
* الأنساب، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ، الهند ، 1977.
12- السيوطي :عبد الرحمن بن أبي بكر(ت 911هـ / 1505م).
* الدر المنثور، دار الفكر، بيروت.
13- الشوكاني : محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني(ت1250هـ).
* فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب ، دمشق، بيروت،1414هـ/1994م.
14- القاضي عياض : ابي الفضل عياض بن موسى (ت 544هـ) .
* مشارق الأنوار على صحاح الآثار، دار التراث ، القاهرة.
15- المقريزي :أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس تقي الدين المقريزي (ت 845هـ / 1441م).
* اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق، جمال الدين الشيال وزميله، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، ب.ت.
* إغاثة الأمة، تحقيق جمال الدين الشيال وزميله ، 1957م.

المراجع الثانوية :

1- الاحمر : رمضان محمد رمضان.
* الحياة الاجتماعية في مصر في عصر الدولة الفاطمية، القدس للنشر والتوزيع، مصر، 1432هـ/ 2012م.
2- ثناء الله : محمد.
*التفسير المظهري ، تحقيق غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية ، الباكستان،1412هـ/ 1992م.
3- الخلف : سعود بن عبد العزيز.
* دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، مكتبة أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط4، 1425هـ/2004م.
4- الزركلي : خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي.
* الأعلام، دار العلم للملايين، ط15، 2002 م.
5- سركيس : يوسف بن إليان بن موسى.
* معجم المطبوعات العربية والمعربة، مطبعة سركيس، مصر 1346هـ/ 1928م.
6- الشافعي : يوسف بن يحي بن علي بن عبد العزيز المقدسي السلمي الشافعي.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

* عقد الدرر في أخبار المنتظر وهو المهدي عليه السلام، تحقيق ومراجعة نصوصه الشيخ مهيب بن صالح بن عبد الرحمن البوريني، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، ط2، 1410هـ/ 1989م.

7- الشكعة : مصطفى .

* مناهج التأليف عند العلماء العرب، دار العلم للملايين، ط15، 2004م.

8- شلبي : أحمد .

* موسوعة التاريخ الإسلامي، مكتبة النهضة المصرية، ط6، 1974م.

9- عاشور : سعيد عبد الفتاح .

* المؤسسات الاجتماعية في الحضارة العربية، مطبوع ضمن موسوعة الحضارة العربية الإسلامية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1987م.

*الحياة الاجتماعية في المدينة الإسلامية، نشر ضمن بحوث في تاريخ الإسلام وحضارته، عالم الكتب، القاهرة، 1407هـ/1987م.

10- عواجي : غالب بن علي .

* فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، جدة، ط4، 1422هـ / 2001م .

11- الفقي : محمد كامل .

*الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة، المطبعة المنيرية بالأزهر الشريف.

12- القفاري : ناصر بن عبد الله بن علي.

* أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية – عرض ونقد –، 1414هـ/1994م.

* فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، جدة، ط4، 1422هـ / 2001م.

13- مجموعة .

*مناظرة بين الإسلام والنصرانية، لمناقشة العقيدة الدينية بين مجموعة من رجال الفكر من الديانتين الإسلامية والنصرانية، مثل الجانب الإسلامي في المناظرة كل من الشيخ الدكتور محمد جميل غازي والأستاذ إبراهيم خليل أحمد واللواء المهندس أحمد عبد الوهاب، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط2، 1413هـ/1992م.

المجلات :

1- السحيمي : صالح سعد.

* البدع وأثرها في انحراف التصور الإسلامي، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد 51/50.